أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الإشتراكي



في العدد

- السياسة الأمريكية تراجع أخلاقي مريع
- كلمة الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب أمام المؤتمر القطري الثالث في اليمن
- أعمال المؤتمر القطري اليمني الثالث وتقريره السياسي
- الاعلام الصهيوني—حقيقته ودوره وفساد بضاعته
- شهود يهوه.. حركة مشبوهة

العدد: 315 تموز—آب 2002

منشورات مكتب الاعلام والنشر القيادة القومية

العنوان: الجمهورية العربية السورية دمشق ص.ب 11512

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في العدد:

الموضوع		الصفحة
● الافتتاحية		
— السياسة الاميركية تراجع أخلاقي مريع.	الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط رئيس هيئة التحرير	3
● دراسات سياسية		
— كلمة الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب أمام المؤتمر القطري الثالث في اليمن.		6
— مقتطفات لوقائع أعمال المؤتمر القطري اليمني الثالث وتقريره السياسي.		14
— البيان الختامي للمؤتمر القطري الثالث للحزب في اليمن.		44
— الاعلام الصهيوني — حقيقته ودوره وفساد بضاعته.	عارف الآغا	54
— التجمع الاستيطاني الصهيوني ومتغيرات الانتفاضة.	الرفيق كرم الجباعي	68

في العدد:

الموضوع		الصفحة
— شهود يهوه.. حركة مشبوهة.	الرفيق نصر محمد	76
● دراسات اقتصادية		
— قضايا في الاستثمار والسكان.	الرفيق لؤي فؤاد خازم	82
● أنشطة ووثائق :	اعداد الرفيق نصوح زبيدي	90

السياسة الأميركية تراجع أخلاقي مريع

● الرفيق الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

« إن ضرب العراق أمر منته لا رجعة فيه، فعندما يتعلق الأمر بتهديد الأمن القومي لدولة ما ، فإنّ لها الحق في أن تتحرك بمفردها، لإنهاء التهديد دون الانتظار، لموافقة أية دولة اخرى !!!».

بهذه الكلمات اختصر هنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركية الأسبق سياسة الإدارة الأميركية التي يقودها الرئيس جورج بوش الابن، وهي تعبر تماماً عن المصالح الرأسمالية للمجمع الصناعي العسكري، الذي يوجّه السياسة الأميركية الراهنة، ولو نظرنا إلى ما تعبّر عنه تلك الكلمات القصيرة، إضافة لما صرّح به وزير الدفاع الأميركي الحالي، حول الأراضي العربية التي تحتلها» إسرائيل» قائلاً: « على أنها غنائم حرب قامت نتيجة التهديد العربي لدولة إسرائيل المسالمة آنذاك »،لأدركنا ماذا يواجه العالم ودوله المتحضرة التي جاهدت أجيالها مئات السنين كي تصل إلى مجتمع متقدّم متحضّر خال من الحروب والنزاعات الهمجية البدائية التي عرفها العالم في عصور سابقة ما قبل الحضارة الحديثة، حيث كان الغزو والنهب والسلب واحتلال أراضي وأملاك الشعوب الأخرى، السمة البارزة في تلك الحقبة المنقرضة، التي لا يذكر التاريخ المعاصر منها سوى الصفحات السوداء المريعة عن الهمجية والتدمير والروح البدائية التي سادت في الماضي.

لقد توصلت شعوب العالم بعد معاناة شديدة استمرت مئات السنين، الى قواعد ومواثيق تحكم العلاقات الدولية وتنظم مسيرة حياة الأمم والشعوب وصاغتها بمعاهدات ومواثيق من خلال مؤسسات، جاهد العالم طويلاً للوصول إليها عبر صيغ واتفاقات تم التوافق عليها، وعدّت سمة من سمات العصر الراهن، حيث وصلت مفاهيم الإنسان إلى درجة من النضج والرقي تحفظ حقوق الأمم والأجيال وتقدّر كل جهد وتُقدّم وبناء قامت به أمة من الامم او شعب من الشعوب مهما بلغ شانها -كبيراً كان أم صغيراً- ومهما بلغت مساهمتها الحضارية للبشرية من الثراء أو القلة. وقد أقر في طليعة تلك المواثيق والمعاهدات إعطاء الشعوب كافة ، صغيرها وكبيرها، عريقها وحديثها، حقوقاً متساوية في العالم. وهذا إنجاز يمثل قمة النبل والسمو في الفكر الانساني المتحضر الذي بلغته البشرية بعد آلاف السنين من المعاناة المادية والفكرية.

إن الولايات المتحدة الأميركية تقوم الآن بدور الشرطي القبيح في العالم وهي اليوم بتعاونها مع« إسرائيل» العنصرية ودعمها لها بالوسائل المادية والعسكرية كافة، ومساندتها السياسية لها في المحافل الدولية تشكل أكبر الخروق لتلك المبادىء، وموقفها يمثل تراجعاً أخلاقياً مريعاً يعيد العالم إلى ذكريات عهود ما قبل الحضارة وإلى شريعة الغاب التي لها ذكر سيئ في تاريخ وفكر البشرية.

إنّ أفعال« إسرائيل» في الأراضي العربية المحتلة وتاريخها عبر خمسين عاماً من احتلالها لفلسطين والتنكيل بشعبها ، وطرده وتجويعه، وحصاره واغتيال قادته وتدمير مدنه وقراه، وبرعاية أميركية سافرة لا حدود لها، وكذلك ما تصرّح به الإدارة الأميركية وعلى لسان كبار مسؤوليها حول ضرورة تدمير العراق وضرب شعبه بعد تجويعه وحصاره خلال أكثر من عشر سنوات، ذلك كله يشكل انتهاكاً صريحاً للمواثيق الدولية ويفتح صفحة سوداء في

تاريخ العالم يجب أن يعمل الجميع على طيّها بسرعة، وإنهاء آثارها السلبية ومنع انتشار نتائجها المريعة.

ويجب العمل فوراً على تطويق واحتواء تلك التهديدات باستخدام الأسلحة النووية لضرب العراق، وإخلاء المنطقة من جميع تلك الأسلحة التي تمتلك« إسرائيل» ترسانة هائلة منها، لأن استمرار ذلك يمكن أن يقود إلى كوارث ودمار في المنطقة لن تقتصر آثارهما على الأمّة العربية فحسب، بل سيشمل ذلك شعوباً أخرى ومناطق واسعة من العالم.

إنّ حزب البعث العربي الاشتراكي، اذ يدين تلك التهديدات، والنيات الامبريالية والصهيونية، يدعو جميع المفكرين والسياسيين ورجال العلم والأدب، وجميع القوى المتحضرة في العالم إلى التحرك والتضامن مع الأمة العربية وجماهيرها التي تتعرض اليوم لأبشع صورة من صور التهديد والإرهاب ،ويتعرض تاريخها وثقافتها كذلك لحملة تشويه فكرية وسياسية ومادية تشنها القوى الصهيونية وحلفاؤها في العالم، ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية.

إنّ العرب اليوم وأكثر من أي وقت سابق مدعوون للدفاع عن ثقافتهم وتراثهم وحضارتهم وتاريخهم، وعليهم أن يوحّدوا الجهد ويعملوا كتلة واحدة في هذا الاتجاه. تلك المسؤولية لا تقتصر على الجهد الرسمي فحسب، بل تشمل كذلك القوى والفعاليات السياسية والثقافية والروحية والنقابية والجماهيرية المتعددة، التي عليها واجب أخلاقي ووطني وقومي يجب القيام به دون إبطاء.

كلمة الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي أمام المؤتمر القطري الثالث في اليمن

أيها الرفاق..

أيها المناضلون البعثيون في اليمن..أرض الأصالة والعروبة..

ينتاب العربي عندما يأتي الى أرض اليمن الطيبة شعور قوي بعمق الانتماء والالتصاق التاريخي بالجذور التي نبتت في هذه الثرى،لتتجه فروعها شمالاً وشرقاً وغرباً مسهمة في تكوين أمة كانت، ولاتزال من الامم العظيمة التي شاركت مشاركة أساسية في صنع الحضارة الانسانية على مدى عصور التاريخ..

ويزداد هذا الشعور اتقاداً وقوة عندنا، نحن البعثيين،لاننا نتمسك بالجوهر القومي لوجودنا العربي، ونؤمن ايماناً عميقاً بالروابط القومية بين أبناء الامة الواحدة وبمصيرهم المشترك.

وإنني إذ أعبر عن سعادتي ورفاقي القادمين من دمشق بوجودنا هنا بين رفاقنا في هذا المؤتمر، أتشرف أن أنقل اليكم تحيات الرفيق الرئيس بشار الأسد، الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي، قائد مسيرة الحزب والشعب، وتمنياته لمؤتمركم هذا بالنجاح في تحقيق برنامجه ومهامه. وأنقل اليكم أيضاً تحيات القيادة القومية لحزبنا العظيم، وتحيات رفاقكم في القطر العربي السوري وفي جميع منظمات الحزب على المستوى القومي والمنظمات الخارجية..

أيها الرفاق أعضاء المؤتمر..

الاخوة ممثلو الاحزاب اليمنية الشقيقة المشاركة..

لعله من الرموز والمصادفات التي تحمل معاني كبيرة أن يتزامن افتتاح هذا المؤتمر مع الذكرى الثانية لرحيل القائد البعثي الكبير حافظ الاسد، الذي خرج من صفوف هذا الحزب ومن صفوف الجماهير، ليعبر في شخصه وعمله عن جوهر التطلع العربي المشروع نحو مستقبل أفضل، وليقود الحزب في مرحلة هي من أصعب المراحل وأخطرها في تاريخنا المعاصر.

لقد رحل عنا جسداً لكن نهجه راسخ في حياتنا، وفكره يسهم في رسم معالم الطريق، ومدرسته ماثلة في واقعنا .. فلروحه منا التقدير والإجلال كله..

ايها الرفاق

ثماني سنوات مضت على انعقاد المؤتمر القطري الثاني لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اليمني الشقيق، كان الحزب خلالها وفياً لمبادئه في تعزيز حركة التقدم والتطور في هذا القطر المناضل وحماية الوحدة اليمنية. وهي الوحدة التي كان للحزب شرف الاسهام في تحقيقها، وعمل ما في وسعه لترسيخ بنيانها ،باعتبارها قاعدة العمل المشترك لكل الاحزاب والتنظيمات والفعاليات الشعبية اليمنية .ولايقتصر دفاع الحزب عن الوحدة اليمنية على هذا المضمون الوطني فقط، بل يتعدى ذلك الى المدى القومي ، اذ إن هذه الوحدة منطلق لعمل الاحزاب اليمنية مع الاحزاب في الاقطار العربية الاخرى على متابعة مسيرة النضال القومي المشترك لتحقيق الوحدة العربية.

وحزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن يلتزم، كغيره من تنظيمات البعث في الاقطار العربية الاخرى، في تكوينه العقائدي والفكري، بالفكر القومي الاشتراكي المتمثل بمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي الاساسية في الوحدة والحرية والاشتراكية..

وهو يلتزم في تعامله مع القضايا القومية للأمة العربية بالخط السياسي

وبالتوجه الموحد الذي تحدده القيادة القومية للحزب تجسيداً للفكر القومي. الا انه في عمله على الساحة اليمنية وفي تعامله مع قضايا القطر اليمني يمارس دوره كتنظيم مستقل، يلتزم بالقوانين اليمنية وبالتجربة الديمقراطية التي أرستها قيادة الثورة اليمنية وعلى رأسها الاخ الرئيس علي عبد الله صالح .فللساحة اليمنية خصوصيتها كما للساحات القطرية الاخرى خصوصياتها، ومن الطبيعي ان تتنافس الاحزاب على هذه الساحة فيما بينها تنافساً ايجابياً حول ما يستطيع كل حزب ان يقدمه للشعب والوطن. ولكن الجميع محكومون بالمصلحة الوطنية العامة، ومن المهم الايؤدي تنافسهم الى الاضرار بهذه المصلحة من حيث الاستقرار وصيانة الوحدة الوطنية وتضافر الجهود لخدمة القضايا القومية وفي مقدمتها الاسهام المباشر في حسم الصراع العربي ـ الصهيوني لمصلحة الامة العربية ،وحقها في استعادة اراضيها المحتلة واقرار الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

ايها الرفاق...

انه لمن دواعي الفخر للبعثيين اينما كانوا ان تكون دمشق منطلق البعث، حيث عقد مؤتمره التأسيسي على ارضها، و منها انتشرت مبادئه في الاقطار العربية وغدت في ايامنا تشكل قاسماً مشتركاً للجماهير العربية والاحزاب السياسية، كون هذه المبادىء جاءت تعبيراً عن مطامح امتنا والانتقال بها من واقع التجزئة والتخلف والظلم والاستعباد والاستغلال الى مجتمع عربي موحد يحقق الانسان العربي من خلاله ذاته، وتستعيد الامة دورها الحضاري الانساني المتميز...

وحزبنا اليوم وصل الى مرحلة متطورة، فكراً وتنظيماً، بعد أن خاض نضالاً طويلاً مريراً بين الجماهير في مختلف ساحات وطننا العربي الكبير. ومؤتمركم هذا يأتي تأكيداً على نضج حزبنا وقدرته المتجددة على التطوير والمبادرة في التعامل مع الظروف والمستجدات، وفي دفع المسيرة نحو تحقيق أهدافها الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية..

البعثيون يمتلكون اليوم تجربة نضالية رائدة، متطورة ، عمرها اكثر من خمسة عقود. لكننا لا نفهم النضج نهايةً للمطاف، وانما نعتبره قاعدة قوية لانطلاقة جديدة ولتطوير لاحق على طريق الامة الطويل ومسيرتها التاريخية المستمرة.. ان كل تطور يجب أن يكون مقدمة لتطور لاحق، وبداية لعمل متواصل. لا مجال عند البعثيين للرضاء عن النفس والخلود للراحة ، فحزبنا كان دائماً يعتمد النقد الذاتي ومراجعة التجربة أسلوباً أساسياً للبقاء والتطور المستديم..

وتجربة حزب البعث العربي الاشتراكي في قيادة المجتمع والدولة في سورية اسهمت إسهاماً محدداً في تطوير مفهوم النضال الحزبي، واكسبت الحزب خبرة في التعامل العيني مع قضايا التطور في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

هذه الخبرة هي ملك لتنظيمات الحزب في الاقطار المتواجدة فيها، وهي ايضاً في متناول كل التنظيمات الحزبية الشقيقة التي تجد فيها ما يفيدها في مسيرتها النضالية.

إن عملية البناء التي تمت في سورية العربية عبر العقود الماضية منذ الثورة، وبشكل رئيسي بعد قيام الحركة التصحيحية المباركة بقيادة القائد الخالد رئيس سورية الراحل حافظ الأسد، هي ملك لابناء الامة جميعهم، فما تحقق من انجازات وتحولات ومواقف وطنية وقومية مشرفة تخدم النضال العربي وتلتزم بالمصلحة القومية للامة العربية هي بناء لايخص ابناء سورية وحدهم وانما من اجل خدمة النضال العربي وقضايا الامة الاساسية.

وقد رأيتم، ايها الرفاق، أن حزب البعث في سورية، اعتمد في تجربة البناء نهج التطوير والتحديث، وتم إقرار هذا النهج في المؤتمر القطري التاسع، وفي خطاب القسم للسيد الرئيس بشار الأسد ، فأكد الحزب بذلك قدرته المعرفية في التعامل مع الواقع. فالمعرفة النضالية التغييرية تعلمنا أن التطور يتم عبر مراحل متوالية،

وأن النجاح في كل مرحلة يجب أن يكون فتحاً لمرحلة جديدة بما تطرحه من قضايا مستجدة تتطلب معالجة متجددة وحلولاً مناسبة.

هذا قانون معرفي أيها الرفاق. وهو قانون يتعلق بحركية الواقع، ويتلازم مع قانون آخر يخص البنية. يؤكد هذا القانون أن بنية الواقع تعددية، ويجب الاعتراف بتعدديتها وايجاد القواسم المشتركة بين مكوناتها في سبيل تعزيز هذه البنية ومنع الانقسام والشقاق داخلها..

هذه القوانين ليست قائمة بالمطلق، وانما في حدود توجهات تاريخية ضرورية، فالحركية يجب ان تستند الى الثوابت والمبادىء. والتعددية يجب ان ترتكز على الوحدة والتشارك والتضامن ..

هذه قوانين معرفية يتمسك بها حزبنا لأنها ترشده الى جوهر الحياة، وتهديه الى أفضل السبل للتعامل مع الواقع تعاملاً تغييرياً يحرك الحدث بالاتجاه الصحيح..

تجربة الحزب في عملية بناء الدولة والمجتمع في سورية استندت الى هذه المعرفة. كما أن نضال الحزب في الأقطار العربية الأخرى يؤكد أهمية التمسك بالقوانين المعرفية العامة. وفي اليمن هناك تجربة نضالية طويلة ومتطورة خاضها الحزب مع الاحزاب الوطنية والقومية الاخرى منذ الخمسينيات في هذا القطر الأبي الذي كافح ضد الاستعمار فانتصر، وكافح ضد الظلم والاستبداد فانتصر، وكافح من أجل الوحدة فانتصر .

وتعتبر تجربة الحزب في اليمن، وفي اطار كفاح شعبنا العربي في هذا القطر، تجربة نضالية غنية، سواء على صعيد مقارعة الاستعمار ، أو على صعيد المشاركة في قيام الثورة ، وفي عملية البناء وتعزيز منهج التعددية والوحدة الوطنية. واسهام الحزب أساسي في عملية الحوار والتنسيق بما يعزز المصلحة الوطنية واستقرار اليمن والدور القومي الذي يضطلع به هذا البلد العربي الأبي..

أيها الرفاق..

يأتي هذا كله على قاعدة التوجه الشامل في فكر تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي كلها من أجل التطوير الفكري والتنظيمي. التطوير الفكري هدفه ربط المبادىء بحركة الحياة وروح العصر مع التركيز على المبادىء القومية العامة والأهداف القومية الكبرى. أما التطوير التنظيمي، فيؤكد على أن يعمل كل تنظيم وفق ظروف قطره وخصوصية ساحته، والمرونة الكاملة في التعامل مع هذه الظروف وحاجات التطور الخاصة في القطر المعني . لكن المهم هو الحفاظ على الوحدة العامة الفكرية والخط السياسي للحزب في اطرها العريضة..

إن هذا الفهم للنضال الحزبي على المستويين القومي والقطري يطلق قدرات الحزب النضالية، ويعزز حيويته، ويبعده عن الجمود في زمن يتصف بالحركة والتغيير السريع..

أيها الرفاق..

ينعقد مؤتمركم هذا في ظروف صعبة ومعقدة تتعرض فيها أمتنا العربية، باقطارها كلها، وابنائها كلهم، الى تحديات كبيرة على جميع المستويات. وفي مقدمة هذه التحديات محاولات تنفيذ المشروع الصهيوني في اطار مشروع الهيمنة العالمي. والهدف من ذلك تحويل منطقتنا العربية الى مصدر رخيص للخامات واليد العاملة وسوق واسعة للبضائع، والقضاء على تطلع العرب المشروع نحو بعث دورهم وثقافتهم كأمة عظيمة ذات حضارة متميزة..

خيارنا الأساسي والتاريخي هو العمل على إحلال مشروعنا القومي العربي. وأول خطوة على هذا الطريق التأكيد على أولوية الصراع العربي — الصهيوني بقضاياه كلها، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، واحتلال الأراضي العربية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان..

ان التزامنا بالسلام العادل والشامل معناه الاستناد الى مفاهيم أساسية ومنطقية هي أن السلام والاحتلال لا يمكن ان يلتقيا، والأمن والاحتلال لا يمكن

ان يجتمعا، وان الامة العربية لا يمكن أن تفرط بشبر واحد من أرضها المحتلة. ونحن نعلم تماماً طبيعة «اسرائيل» العدوانية والارهابية ،لذا فإن طريق تحقيق السلام العادل والشامل يتطلب التأكيد على المقاومة بجميع مضامينها واشكالها والمقاطعة وعدم التطبيع، وتعزيز التضامن العربي والعمل العربي الفاعل والتطبيق الدقيق لقرارات القمم العربية، والتأكيد على التمييز بين المقاومة والمقاومين ،وبين الارهاب والارهابيين..

ومبادىء السلام ومنطلقاته أضحت معروفة : الانسحاب الكامل من جميع الاراضي المحتلة حتى خط الرابع من حزيران 1967 ، وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، والاعتراف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم.

لقد أكدت التجربة النضالية في لبنان وفلسطين أن المقاومة هي السبيل الذي ينهي الاحتلال، وأن التفاوض غير المدعوم بالقوة على الارض يعرض الطرف الضعيف الى املاءات الطرف المعتدي بغض النظر عن الحقوق والعدالة..

والمقاومة هي حق للشعوب وواجب عليها، وهي الاجابة العربية على إرهابية «اسرائيل» وعنصريتها وعدوانها ووحشيتها التي فاقت كل الحدود والتصورات.

لقد فتحت حرب تشرين التحريرية مناخ المقاومة، وبها بدأ عصر عربي جديد مقاوم، أعاد العرب إلى خارطة الواقع الدولي.واثبتت تجربة المقاومة في لبنان جدوى هذا الشكل من اشكال الكفاح. فقد حرر لبنان القسم الاكبر من ارضه المحتلة عبر المقاومة وأسهم في تعزيز ثقافة المقاومة عند ابناء الامة .

واليوم تتظافر جهود الصهاينة والدوائر المتصهينة لاتهام العرب بالإرهاب واختلاق عدو جديد، هو العرب والإسلام، وفتح أبواب صراع كبير للحضارات والثقافات وللشعوب تكون «إسرائيل» رأس الحربة فيه وفي إطار هذه الهجمة على الأمة تزداد الضغوط على سورية ولبنان ويستمر حصار العراق الشقيق، ويهدد في وحدته أرضاً وشعباً، ويؤكد على حصار ليبيا والسودان.. إن

التضامن العربي الفعال أضحى ضرورة حياتية من أجل مواجهة هذه الهجمة، ومن أجل تهيئة المناخات لتعزيز التعاون الاقتصادي العربي والتقدم نحو الوحدة التي هي هدف الجماهير الاول.. وهذا التضامن يجب أن يركز على المصلحة القومية المشتركة، ويؤكد على رفض العرب للعدوان والاحتلال الإسرائيلي ودعمهم المطلق للمقاومة، والتمسك بالثوابت العربية. وكذلك التأكيد على وحدة العراق ورفض اية محاولة للاعتداء عليه ورفع المعاناة عن شعبه ورفع الحصار عن ليبيا والسودان والوقوف إلى جانب سورية ولبنان في موقفهما الثابت والمبدئي تجاه قضايا الصراع.

أيها الرفاق...

تقع على عاتق الاحزاب والتنظيمات العربية مهام أساسية في خلق حالة جماهيرية عربية ناهضة، تسهم في تقوية المواقف القومية للأنظمة والضغط على كل من يحاول التفريط أو التنازل، وتجنيد الطاقات الشعبية الواسعة لمقاطعة «إسرائيل» شعبياً، ولدعم نضال شعبنا العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة انتفاضة الاقصى، من أجل الاستقلال والتحرير والعودة.

وللبعث وتنظيماته، في مختلف الاقطار العربية التي توجد فيها هذه التنظيمات، دور مركزي في هذا التوجه الجماهيري. يأتي هذا الدور من تاريخ الحزب النضالي، كما يأتي من اتساع تنظيماته على الساحة القومية، ومن قيادته للدولة والمجتمع في واحد من أهم الاقطار العربية واكثرها التزاماً بالمصلحة القومية العليا..

ولتنظيمكم هنا في اليمن حضور مؤثر في مجمل حركة شعبنا العربي في هذا القطر الابي، وهي حركة وطنية وقومية مهمة، تشكل ركناً اساسياً في الحركة القومية العربية العامة.. هذا الدور لابد من تعزيزه، ومؤتمركم هذا محطة مفصلية هامة لتحقيق هذا الهدف..

تحية لمؤتمركم القطري الثالث..

والخلود لرسالتنا

مقتطفات لوقائع اعمال المؤتمر القطري اليمني الثالث وتقريره السياسي

تحت شعار «ترسيخ الوحدة والديمقراطية وتحقيق الاصلاح الشامل لمواجهة الحاضر واستعادة حقوق الامة العربية وانتصار أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية» وبحضور كافة الفعاليات الرسمية والشعبية اليمنية عقد المؤتمر القطري الثالث لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اليمني وذلك في 2002/6/12 في مدينة صنعاء.

شارك في اعمال المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام /308/ رفيقاً ورفيقة وجاء انعقاده بعد دورة انتخابية كاملة، شملت مراحل التنظيم من القاعدة إلى القمة، واعتبر المؤتمر القطري الثالث لتنظيم اليمن انطلاقة نحو المستقبل وآفاقه ومعطياته وتحدياته، ولبنة هامة من البنيان الديمقراطي للحياة السياسية في القطر العربي اليمني.

وقد برزت المشاركة القومية في هذا المؤتمر، من خلال حضور الرفيق عبد الله الأحمر الامين العام المساعد للحزب والوفد المرافق، حيث افتتح الرفيق الاحمر المؤتمر بكلمة نقل من خلالها تحيات الرفيق بشار الأسد الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي، قائد مسيرة الحزب والشعب في القطر العربي السوري، كما نقل ايضاً تحيات وتمنيات القيادة القومية لحزبنا العظيم وتحيات رفاقنا في القطر العربي السوري، وفي جميع منظمات الحزب القومية والقطرية وخارج الوطن العربي، لافتاً الانتباه الى ان انعقاد هذا المؤتمر يتزامن مع الذكرى الثانية لرحيل الرئيس الخالد حافظ الاسد الامين العام للحزب.

وقال الرفيق الأحمر في كلمته للمؤتمر:

«تقع على عاتق الاحزاب والتنظيمات العربية مهام اساسية في خلق حالة جماهيرية عربية ناهضة، تسهم في تقوية مواقف الأنظمة والضغط على كل من يحاول التفريط أو التنازل، وتجنيد الطاقات الشعبية الواسعة لمقاطعة «إسرائيل» شعبياً ولدعم نضال شعبنا العربي الفلسطيني من اجل الاستقلال والتحرير والعودة .وللبعث وتنظيماته في مختلف الاقطار العربية التي توجد فيها هذه التنظيمات، دور مركزي في هذا التوجه الجماهيري، يأتي هذا الدور في تاريخ الحزب النضالي، كما يأتي من اتساع تنظيماته على الساحة القومية، أو من قيادته للدولة والمجتمع في واحد من اهم الاقطار العربية وأكثرها التزاماً بالمصلحة القومية العليا.

ولتنظيمكم هنا في اليمن حضور مؤثر في مجمل حركة شعبنا العربي في هذا القطر الأبي، وهي حركة وطنية قومية هامة، تشكل ركناً اساسياً في الحركة العربية العامة، هذا الدور لابد من تعزيزه، ومؤتمركم هذا محطة مفصلية هامة لتحقيق هذا الهدف....»

كما بين الرفيق الأحمر أن الحزب عمل ما في وسعه لتحقيق الوحدة اليمنية وترسيخ بنيانها، كونها القاعدة المشتركة لعمل كل الاحزاب والتنظيمات والفعاليات الشعبية والرسمية، موضحاً ان نضال الحزب باتجاه الوحدة اليمنية، لم يقتصر على العمل الوطني بل تجاوزها الى النضال القومي.

(نص الكلمة في ص 6)

كما شارك في افتتاح المؤتمر عدد من المسؤولين في الحكومة اليمنية ومن مجلس النواب والشورى وقادة الأحزاب والتنظيمات السياسية، وممثلو التنظيمات الجماهيرية في اليمن كما رافق المؤتمر حضورٌ اعلاميٌ كبيرٌ، شمل عدد من الفضائيات ومراسلي الصحف ووكالات الانباء العربية والاجنبية، وبالاضافة الى كلمة الرفيق الاحمر القيت كلمة القيادة القطرية اليمنية، ثم كلمة مؤتمر الشعب العام، ثم كلمة التجمع للاصلاح، وكلمة الحزب الاشتراكي

اليمني، واخيراً كلمة المجلس الوطني للمعارضة.

واكدت الكلمات على اهمية تعزيز الحوار بين الاحزاب والقوى اليمنية، وترسيخ الوحدة الوطنية والجبهة الداخلية في اليمن بما يسهم في تعزيز دوره وسط امته العربية ومشاركته الفعالة في مواجهة التحديات.

كما حيت الكلمات صمود سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد الذي يتابع مسيرة القائد الخالد حافظ الاسد في البناء الشامل على قاعدة التطوير والتحديث، كما أكدت الكلمات على دعم الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، واشادت بصمود لبنان وبطولات مقاومته، وأكدت اهمية التلاحم السوري اللبناني في مواجهة ضغوط «إسرائيل» وعدوانيتها وانحياز الولايات المتحدة السافر لهذه العدوانية، ومن أجل صون الحقوق العربية.

واختتم الافتتاح بتقديم لوحة تذكارية كبيرة لرسم السيد الرئيس بشار الاسد والرئيس علي عبد الله صالح، تسلمها الرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب من القيادة القطرية اليمنية.

بعد ثلاثة أيام من جلسات العمل، المتواصلة بالمناقشة للتقارير المقدمة وإبداء الملاحظات عليها وطرح التوصيات واقرارها... اختتم المؤتمر اعماله، بعد اجراء عملية انتخابية تم خلالها انتخاب قيادة قطرية جديدة، ولجنة الرقابة الحزبية، كما اصدر بيانه الختامي استعرض فيه اعمال المؤتمر ونتائجه، واسماء اعضاء القيادة الجديدة والتوجيهات السياسية التي سيعتمدها الحزب على المستويين القطري والقومي.

وقد شهدت الجلسة الانتخابية منافسة شديدة بين الرفاق، حيث بلغ عدد المرشحين للقيادة 46 مرشحاً تنافسوا على /17/ مقعداً اضافة الى /5/ احتياط، وعلى ثلاثة مقاعد للجنة الرقابة والتفتيش الحزبية تنافس عليها عشرة رفاق، مما يؤكد حيوية الحياة الداخلية للحزب وتسابق الرفاق على تحمل المهام والمسؤوليات القيادية.

واكد البيان الختامي للمؤتمر على حق العرب في استعادة اراضيهم المغتصبة وبكافة الوسائل الممكنة، كما اكد الوقوف الى جانب الشعب العربي في سورية ولبنان في النضال من اجل استعادة الجولان المحتل وما تبقى من الاراضي اللبنانية وتحريرها من دنس الاحتلال الاسرائيلي، وأكد المؤتمر في مقرراته وتوصياته على ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى، وطالب بالوقوف الى جانب الانتفاضة المباركة ودعمها، وشدد على ضرورة استمرار المقاومة المشروعة.

وادان البيان السياسة الأميركية الداعمة للكيان الصهيوني الذي يستخف بكل الاعراف والمواثيق الدولية، ويذيق الشعب الفلسطيني اشد أنواع التنكيل والقتل والتعذيب، وتؤكد العداء السافر للعرب، وطالب الدول الأوروبية بتفعيل دورها من أجل رفع المعاناة عن الشعب العربي الفلسطيني واستعادة اراضيه وعودة اللاجئين الى ديارهم.

كما طالب البيان الامم المتحدة أن تأخذ دورها بفعالية وتقوم بعقد مؤتمر دولي للتعريف بالمقاومة الوطنية المشروعة للشعوب والتفريق بينها وبين الارهاب المدان... ودعا إلى رفع الحصار عن الشعب في العراق وليبيا والسودان، وإلى إقامة السوق العربية المشتركة ومنطقة التجارة الحرة العربية.

كما تعرض المؤتمر الى الكثير من القضايا الحزبية والسياسية والتطورات المحلية والعربية والدولية، ونضالات الحزب القومية، حيث تناول في تقريره التنظيمي محاوراً اساسية تركزت حول مسيرة الحزب الداخلية، وأهم المحطات النضالية.

وعلى الصعيد الداخلي : أكد المؤتمر على ضرورة ترسيخ وحماية الوحدة الوطنية والديمقراطية والاصلاح الشامل على طريق بناء الدولة الحديثة، وضرورة تعزيز دور الرفاق في جميع محافظات اليمن، وزيادة اسهامهم في عملية البناء والتطور الجارية في اليمن في ظل الوحدة الوطنية والاستقرار الذي تشهده البلاد.

■ **اعمال المؤتمر :**

1-الجلسة الأولى: تم فيها تثبيت العضوية وانتخاب رئيساً للمؤتمر ونائباً للرئيس ومقررين وقد بلغ عدد اعضاء المؤتمر 324 عضواً وعضوة، منهم /288/ اصلاء، و /36/ مراقبين حضر اعمال المؤتمر /308/ أعضاء.

2- الجلسة الثانية: خصصت للاستماع الى الكلمة التوجيهيه للرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب، وبعد ذلك تم توزيع الرفاق اعضاء المؤتمر على اربعة لجان وهي: اللجنة السياسية، واللجنة التنظيمية، واللجنة المالية، ولجنة النظام الداخلي.

عقدت كل منها اجتماعين ، ناقشت عبرهما التقارير المقدمة للمؤتمر، كما ناقشت اقتراحاتها وتوصياتها الى المؤتمر لاقرار المناسب منها .

3- الجلسة الثالثة: في هذه الجلسة تم تلاوة المقترحات والتوصيات ومناقشتها واقرارها، ثم اقرت التقارير المقدمة للمؤتمر بالاجماع، كما اقر البيان الختامي، وبدأت بعدها عملية الترشيح والانتخاب للقيادة القطرية ولعضوية لجنة الرقابة والتفتيش الحزبية وقد فاز بعضوية القيادة القطرية كل من الرفاق:

1- محمد عبد الله الكبسي 2- علي احمد ناصر الذهب 3- عبد الله الكبسي 4- حسين الصوفي 5- عبد الوهاب محمود 6-عبد الرحمن مهيوب 7- درهم ابو لحوم 8- عبد الرحمن حميد 9- راشد الراشدي 10- مدهش علي ناجي 11- عبد الحافظ نعمان 12- غالب المصري 13- يحيى عبد الصمد قطران 14- محسن حنتف 15- محمد محمد الزبيري 16- عادل ابراهيم الحيث 17- عبد الدائم حداد.

وفاز بعضوية القيادة القطرية الاحتياط كل من الرفاق:

1- عبد الكريم حبيش 2- عبده الشاوش 3- نايف القانص 4- عبد الحكيم حمود 5- فضل الاصبحي.

وفاز بعضوية لجنة الرقابة والتفتيش كل من الرفاق:

1- احمد غالب 2- توفيق القباطي 3- عبد الرحمن الشرجبي.

ووجه المؤتمر في نهاية اعماله برقية للسيد الرئيس بشار الاسد وبرقية للسيد

الرئيس علي عبد الله صالح ...

كما تلقى المؤتمر برقيات تحية وتقدير من كلٍ من القيادة القطرية السورية، والقيادة القطرية الفلسطينية، والقيادة القطرية اللبنانية، وقيادة حزب البعث التقدمي في الاردن ، وقيادة منظمة السودان.

بعد هذا التقديم السريع لاعمال المؤتمر نعرض التقرير السياسي الذي قدم للمؤتمر وباختصار نظراً لضخامة التقرير الذي قارب صفحاته الخمسين صفحة موزعة على خمسة فصول وأبواب الى جانب مقدمة ، في كل منها الكثير من النقاط والعناوين تستحق الوقوف عندها وباهتمام.

★مقتطفات من التقرير السياسي

● المقدمة : تحدثت عن اهمية المؤتمر والظروف العربية والدولية التي عقد فيها...فالهجمة الصهيونية الشرسة تستهدف مصير ومستقبل العرب الى جانب الهجمة الاستعمارية التي تتبنى مسميات جديدة تطرحها بين حين وآخر... كالنظام العالمي الجديد أو مكافحة «الارهاب» أو حتى العولمة... وذلك لاعادة ترتيب المنطقة جغرافيا من أجل نهب خيراتها وثرواتها وجعلها سوقاً لتصريف منتجاتها.

كما اشادت المقدمة بروح الديمقراطية التي سادت أجواء المؤتمر في الانتخابات والحوارات والنقاشات واتخاذ القرارات التي تؤثر ايجاباً في اعادة البناء التنظيمي والهيكلي للحزب، وفق الاسس الصحيحة... أي أن يكون المؤتمر، قد ساهم فعلاً في البناء والنهوض الحزبي والجماهيري والخروج باستراتيجية عمل، تمكن الحزب من الانطلاق بوتيرة عالية نحو المستقبل.

● الفصل الأول جاء تحت عنوان:

«لمحات من تاريخ نضال البعث في القطر اليمني»

استعرض هذا الفصل تسلسل الأحداث النضالية والتاريخية في القطر اليمني الشقيق ودور حزب البعث في هذه المراحل، ونضاله الى جانب الفصائل اليمنية

الاخرى في مقاومة حكم الامامة والاستعمار البريطاني منذ عام 1947 ودوره في ثورة 1957 عندما لعب الضباط البعثيون في اليمن دوراً في تنظيم الضباط الاحرار وتفجير ثورة عام1962 . اذ قدم البعثيون كوكبة من الشهداء من أجل تحرير جنوب اليمن كما في شماله، واستعادة وحدة ترابه كخطوة مهمة على طريق الوحدة العربية، ونشاط الحزب في استقطاب الجماهير العربية اليمنية وتشكيله المنظمات قبل الثورة وبعدها فأسس كل من:

— الجبهة الوطنية المتحدة– وهي تجمع يضم مختلف الفعاليات والتجمعات الوطنية.

— الرابطة الطلابية العربية التي قادت المظاهرات والاضرابات الطلابية ضد الاستعمار البريطاني.

— جمعية المرأة العربية – عملت على زج المرأة اليمنية وطاقاتها في النضال الوطني، واخراجها من واقع العزلة والأمية الى واقع متطور، احتلت به مكانتها اللائقة كصانعة للاجيال.

المؤتمر العمالي أو« اتحاد نقابات العمال»:

لعب الحزب دوراً كبيراً في تكوين الحركة العمالية اليمنية وقيادتها، كحركة وطنية الى جانب كونها مهنية ومنها المؤتمر العمالي... اذ لعب هذا التنظيم دوراً مهماً وفاعلاً في حياة اليمن وشعبه العربي، وذلك على الصعيد السياسي والحياتي، وفي كل المجالات، وضم عدداً من النقابات لمختلف المهن والاعمال.

كان في قيادته عدد من رفاقنا، جسدوا فكر البعث بنضالهم المهني والوطني والقومي واحتلوا مكانة مرموقة بين النقابيين البارزين في الوطن العربي والعالم.

وقد اصبح هذا الاتحاد ملاذاً ومظلة لكل المناضلين من مختلف مناطق اليمن، كما اسهم هذا الاتحاد إسهاماً كبيراً في خلق الوعي الوطني القومي، والتحريض على الثورة ضد الامامة والاستعمار البريطاني ودعم ثورة 26 /اكتوبر/ تشرين الأول 1962 وحمايتها من اعدائها.

شكل هذا الاتحاد ايضاً كتائب الحرس الوطني الذي اصبح فيما بعد نواة لجيش الثورة بقيادة الرفاق البعثيين، وهيأ جماهير الشعب الى مرحلة ارقى في النضال وهي مرحلة الكفاح المسلح وتحقيق ثورة 14 /اكتوبر/ 1963 .

ومن منجزات الحركة العمالية الممثلة بقيادة المؤتمر العمالي ما تحقق مهنياً للعمال من مستوى من الحقوق والامتيازات، بالقدر الذي كانت تسمح به الانظمة والقوانين الاستعمارية.

وكان يعد ذلك تقدمياً في تلك الفترة، مقارنة مع ماهو موجود في الدول المجاورة... هذا ما عرّض الحركة العمالية وقيادتها تحديداً، لمختلف الأساليب القمعية الاستعمارية، كالسجن والنفي والترحيل ، بحجة تجاوز حدود التنظيم النقابي المهني، إلى العمل السياسي حسبا للمفهوم الاستعماري.

وتحاشياً للوصول الى تلك الحالة، فقد أنشيء المؤتمر العمالي« حزب الشعب الاشتراكي» كواجهة سياسية، تتبنى وجهة النظر السياسية، وتشكلت قيادات من شخصيات وطنية اعضاء في المؤتمر العمالي وعدد من رفاقنا البعثيين الى جانب العاملين بالعمل الوطني عموماً... وعندما نتحدث عن دور النقابات واتحادها أم مؤتمرها، فانما نتحدث عن دور حزب البعث وتاريخه ونضاله العتيد الذي كانت هذه التنظيمات واجهة شعبية له...

هذه لمحة عن بعض الصور النضالية للبعث في جنوب اليمن... أما الوضع في شماله أو ماكان يسمى «بالمملكة المتوكلية»، والذي كان يعاني من تخلف شديد تحت حكم الامامة حيث انتقل النشاط السياسي إليه بعد ان اصبح قوياً في الجنوب وذلك بعد عام 1957 ،وقد تركز النشاط في شمال اليمن على العينات التالية:

1-عناصر الضباط في الجيش – المثقفين أو الذين نالوا قسطاً من التعليم– الوسط القبلي بصفة عامة.

●البعث وتفجير الثورة :

تكونت خلايا التنظيم وانتشرت افكاره رغم السرية الشديدة ولعب دوراً كبيراً

في تفجير ثورة 1962 وتصدر البعثيون طلائع شهداء الثورة كما أثمرت جهوده في تنظيم الضباط الاحرار داخل القوات المسلحة وشرع هذا التنظيم في وضع خطة الثورة موضع التنفيذ بعد تبلور الاهداف وتطابقها مع ماورد في دستور الحزب.

وباعلان أول مجلس لقيادة الثورة كان للبعث تواجد هام فيه، حيث احتل ثلاثة رفاق المواقع المتقدمة الامر الذي وضع الحزب امام مسؤوليات تاريخية كبيرة اهمها الدفاع عن الثورة وحماية الجمهورية... فشدد على تشكيل الحرس الوطني، وزج بكل اعضائه ومناصريه في هذا التشكيل، كما قام الحزب بدفع آلاف من العمال والمواطنين في جنوب الوطن، والحاقهم بتشكيلات الحرس الوطني.

● قيام ثورة 14 /أكتوبر / تشرين الأول 1963:

بعد قيام ثورة 26/ ديسمبر/ كانون الاول 1962 توفرت الظروف وتهيىء المناخ السياسي بفضل جهود «المؤتمر العمالي» وجناحه السياسي- حزب الشعب الاشتراكي – وتبنى سياسة الكفاح المسلح وتشكيل الجبهة القومية التي راحت من البداية تحارب البعث وتضعف من دور «المؤتمر العمالي وحزب الشعب» وتهميش دورهما باغتيال رئيس المؤتمر العمالي واحدث انشقاقاً في النقابات العمالية، باستحداث تكتل نقابي جديد عرف بالنقابات الست.

وظهرت أزمة حقيقية في الصف الوطني، وجير العمل المسلح ضد الاستعمار لصلحة فئة حزبية استأثرت به لمصلحتها، وفي ظل هذه الاوضاع، سعى البعثيون إلى:

— الحفاظ على تماسك المؤتمر العمالي ما أمكن.

— انخراط البعثيون في منظمات الجبهة القومية ووصولهم الى مناصب قيادية فيها.

— ادانوا الاتجاهات الانشقاقية في صفوف الحركة الوطنية وأكدوا على حقن دماء المواطنين والابتعاد عن منزلق التصفيات والاغتيالات التي شهدتها منطقة الجنوب.

— التاكيد على وحدة العمل الوطني وقيام جبهة وطنية تضم كافة التيارات السياسية والجبهات المقاتلة —هذا المشروع طرح اوائل عام 1967—.

—القيام بالتنسيق والانشطة المشتركة مع جبهة التحرير التي كانت تضم منظمة المرأة العمالية التي تكونت في النصف الاول من عام 1966، والتنظيم الطلابي لطلائع الجنوب اليمني.

— مشاركة البعثيين وتبنيهم الكفاح المسلح مع الفرق التابعة لجبهة التحرير التي تبوأ البعثيون فيها مواقع متقدمة.

— تقدم البعث بمبادرة سياسية لمختلف الاحزاب والتنظيمات تدعو الى الحوار والتآلف على طريق اقامة عمل جبهوي موحد في عام 1966.

— عام 1967 انطلق العمل بالمبادرة سياسياً وعسكرياً وتم تشكيل الجناح العسكري للبعث تحت اسم «طلائع حرب التحرير الشعبية».

واستمرت الانشطة السياسية لحزبنا في محافظات الجنوب اليمني وتسلمت الجبهة القومية مختلف المناطق وانحاز الجيش الاتحادي لمصلحتها فاستلمت السلطة منفردة بعد مغادرة السلاطين وذلك في 30/ ديسمبر/ كانون الاول عام 1967 ودخل العمل السياسي في اليمن مرحلة جديدة، حيث اعلنت الجبهة القومية استلامها السلطة وانفصالها عن فصائل العمل الوطني، وقد ادان الحزب هذا التفرد.

■ حركة 5 / نوفمبر/تشرين الثاني 1967 : بعد اعلان الاستقلال وانفراد الجبهة القومية بالسلطة واعلان الدولة المستقلة على ساحة الشطر الجنوبي، اصبحت اليمن مقسمة الى دولتين بنظامين مختلفين ودخل شعبها في دوامة الصراعات السياسية واحياناً المسلحة، راح ضحيتها الكثير من الأبرياء والرموز المناضلة في الحركة الوطنية والقومية التقدمية، وكان للبعث العدد الاكبر من الشهداء.

وتتالت الاحداث والانقلابات والتصفيات من خلال المواجهات الدامية التي كانت تشتد احياناً وتخبو احياناً اخرى، حسب توتر الاجواء بين «صنعاء وعدن»

حتى عام 1979.... وقد برز دور حزبنا وبكل ما لديه من تأثير، سواء أكان وطنياً أم قومياً حيث رفض وأدان الاقتتال بين أبناء الشعب اليمني، وسعى حثيثاً من أجل التدخل للوقف الفوري للحرب، وتم ايقافها والاخذ ببنود الاتفاقيات والبيانات التي صدرت نتيجة لقاءات عدة سبق وتمت في الكويت وطرابلس والقاهرة الخاصة بهذه القضية مع التأكيد على دور لجان الوحدة بين الطرفين.

المؤتمر القطري الأول:

كان عام /1984/نقطة انطلاق بارزة في حياة الحزب النضالية، حيث عقد مؤتمره القطري الأول، اذ استطاع من خلال المؤتمر ان يحدد بدقة ملامح المرحلة المقبلة وهدفه الاستراتيجي في إقامة نظام وطني ديمقراطي وحدوي، كما حدد وسيلة تحقيقه عبر النضال السياسي الشعبي الديمقراطي وذلك من خلال:

- الحوار السياسي بين مختلف القوى العاملة على الساحة الوطنية.
- رفض العنف واستخدام القوة لتحقيق الاهداف السياسية.
- الاعتراف بالتعدد والاختلاف والتداول السلمي للسلطة.
- رفض المحاور والتكتلات التي تعمل على احداث الشقاق والتصدع وقد أكد الحزب في مؤتمره القطري الأول، انطلاقته من ثوابت هي:

أ- الشعب اليمني شعب عربي مسلم، فالاسلام هو عقيدة وشريعة.

ب- التمسك بالثورة اليمنية واهدافها ونظامها الجمهوري.

ج- الشعب اليمني جزء من امته العربية، لذلك فان اعادة تحقيق الوحدة اليمنية خطوة على طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

الوحدة اليمنية :

تعد الوحدة اليمنية هدفاً استراتيجياً لحزبنا، كخطوة على طريق تحقيق الوحدة العربية الكبرى، واتخذها المؤتمر العمالي، وحزب الشعب شعاراً لنضالهما ليترابط الفعل الثوري جدلياً بالعمق الاستراتيجي... وهذا مايميز عمل

البعث في الساحة اليمنية بشطريها، مما حقق التفافاً جماهيرياً حوله أدى الى اعلان بيان 30 /نوفمبر/ تشرين الثاني1989 وتم الاتفاق على اعلان بيان في 22 /مايو/ايار 1990 بعد انتظار طويل ودخلت اليمن بعدها، مرحلة جديدة من العمل الوطني والسياسي والحزبي والنقابي وحرية التعبير،... وأصبح فيها سلطتان... واحدة في اليمن الشمالي والثانية في اليمن الجنوبي، وتوزعا المهام والمناصب والمواقع بينهما، وبذلك أُبعدت الكفاءات والقوى الوطنية والشعبية عن مواقع الفعل والتأثير، مما ادى الى استشراء الفساد، وانعدام الأمن والاستقرار... الا أن الحزب ظل يناضل مع «المؤتمر والاشتراكي» لتجاوز هذا الواقع وعدم تفاقم الازمة، وعمل على اعداد «ميثاق العمل السياسي» مع الاحزاب، واعداد برنامج البناء والاصلاح وكذلك مشروع التعديلات الدستورية.

إلا ان الأزمة استفحلت، وانفجرت الأوضاع، وبرزت القوى المعادية للوحدة ونشأ صدام بين القوات المسلحة، وأعلن الحزب الاشتراكي انفصاله، وأقام حكومة انتقالية في الجنوب، واستمر الوضع على هذا الحال حتى7 /يوليو/تموز 1994 وانتصرت الوحدة على الانفصال بعد ملحمة سياسية وتاريخية، اثبت فيها الشعب العربي في اليمن، انه لاتفريط في ثوابته الوطنية وبرزت الحقائق التالية:

— كانت مبادرة حزب البعث العربي الاشتراكي، ومن خلال عناصره القيادية وجهوده لرأب الصدع، واستمرار الحوار بين التنظيمات السياسية والشعبية هي السبيل الذي تجاوز تلك العراقيل، ومنها الانتقال الى تلك الوحدة ومباشرة.

— جسد الحزب مسألتين: الأولى : تلازم الديمقراطية مع الوحدة .

الثانية: المشاركة الشعبية والفعاليات الوطنية والاجتماعية باعتبارها حامية الوحدة.

الفصل الثاني :

تطور الأوضاع السياسية والديمقراطية في اليمن بين انعقاد المؤتمر الثاني 1994 والمؤتمر القطري الثالث الأخير حزيران 2002.

ا ذا كان النظام السياسي اليمني شهد التجربة الديمقراطية بمفهومها التعددي في 30/ نوفمبر/ تشرين الثاني 1989 ، الا ان مرحلة ما قبل الوحدة شهدت تعدداً سياسياً وحزبياً وكذلك قبل الاستقلال، حيث مر المجتمع المدني بثلاث مراحل من التطور. فمن مجتمع الجمعيات الخيرية والدينية والأندية الاجتماعية والثقافية الى مرحلة انشاء نقابات وأحزاب سياسية واصدار صحف... والارتباط بأنشطة المجتمع التي تهدف الى التحرر والبناء والوصول الى الدولة الحديثة ومحاربة التخلف والتجزئة وبذلك تمكنت القوى الوطنية في الجنوب من زعزعت النظام الاستعماري البريطاني واخراجه، والقضاء على الحكم الإمامي في الشمال... واعلان الوحدة بين السلطتين وتلازم المسارين الوحدوي والديمقراطي، وعندما سارعت الأحزاب التي تعمل سراً الى اظهار نفسها والاعلان عن أحزاب جديدة، وصلت الى 46 حزباً مع نهاية عام 1992 إلا أن حزبا المؤتمر الشعبي والاشتراكي استأثرا بمؤسسات الدولة.

تلك كانت الخارطة السياسية لليمن في عام 1993 وكان حزب البعث يمارس دور المعارضة، وقد سعى لخوض انتخابات العام ذاته بكل طاقاته، وترشيح الكثير من اعضائه في المحافظات كافة. منطلقاً من ضرورة توسيع دائرة المنافسة لتجسيد العمل الديمقراطي كونها التجربة الاولى. إذ كان البعث يهدف الى احداث تغييرات في الخارطة السياسية، تبعد السلطة والشراكة، وتعيد للمعارضة توازنها وتفاعلها. إلا أنه خاض الانتخابات بشكل منفرد دون برنامج انتخابي ودون تحالف سياسي، إلا أن ما افرزته هذه الانتخابات من نتائج ادى الى نتائج غير متوقعة.

1ـ بسبب غياب الديمقراطية عنها، وبسبب تشكل ائتلاف ثلاثي ضم

احزاب المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي والتجمع اليمني للاصلاح، ودعي البعث للمشاركة في هذا الائتلاف لكنه رفض معتبراً ذلك مخلاً بالعملية الديمقراطية والتوازن السياسي، وأنه لابد من «ميثاق شرف» تشارك فيه كل القوى السياسية والاجتماعية، وفق برنامج وطني عام. إلا أن هذا الراي لم يؤخذ به مما ادى الى الخلل بالتوازن السياسي.

2ـ جسدت حرب الدفاع عن الوحدة ظاهرة الخيار الوحدوي، والتمسك بهذا الخيار كواقع لايمكن التراجع عنه، وكذلك كانت وقفة الجماهير مع الوحدة كقدر ومصير لاسقاط شعار الانفصال، مما ادى الى افراز محورين للخارطة السياسية.

الاول: حول الوحدة، والثاني: حول الانفصال.

ـ هروب معظم قيادات الاشتراكي الى الخارج ومحاكمة القيادات التي تسببت بالانفصال.

ـ انتهجت الاحزاب اليمنية سياسة الائتلاف والتجميع والمصالحة الوطنية، إلا أن ذلك كله لم يجد في العودة الى الاستقرار السياسي حتى عام 1994 ، على الرغم من سعي البعث لتجميع 11 حزبا من احزاب المعارضة التي وقفت مع الوحدة في مجلس وطني للمعارضة الايجابية.

بعد هذه المرحلة بدأت لجنة شؤون الاحزاب بممارسة مهامها وفقاً لقانون الاحزاب، وعمل البعث على تحضير اوراقه وتقديمها مثل الاحزاب الأخرى، حيث حصل على مشروعية استمرار نشاطه السياسي.

ولاشك ان لجنة شؤون الاحزاب بقراراتها، قد حدت من توسيع الاحزاب واثرت في الخريطة السياسية، حيث وصلت الى/15/ حزباً في عام 1997م الأمر الذي القى بظلاله على الانتخابات البرلمانية في ذلك العام.

● الانتخابات البرلمانية/1997/:

فاز نتيجة هذا الانتخابات أربعة احزاب في مجلس النواب، وحصل المؤتمر

الشعبي على الأغلبية المطلقة وذلك بسبب:

1- تسخير المؤتمر الشعبي امكانات الدولة المادية والمعنوية والأمنية لصالح مرشحيه مما افقد الانتخابات مبدأ التكافؤ والتنافس الشريف.

2- الاستغلال التام لوضعية الأميين والعسكريين في التأثير على الانتخابات.

3- وجود ثغرات جوهرية في قانون الانتخابات، ساعد على التسلل منها وتسخيرها لصالح الحزب الحاكم، ولتدخل السلطة بالتأثير والتغيير.

4- استخدام وسائل الترهيب والترغيب للمرشحين المنافسين لاقصائهم عن دوائرهم.

● تقييم الممارسة الديمقراطية:

لاتطلق الديمقراطية على النظام السياسي فقط وانما تتعداه الى جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واستجابة الديمقراطية لهذه الاحتياجات يجعلها قادرة على تأمين عوامل انتقال المجتمع عملياً، من واقع متردٍ الى واقع افضل.. أي ان ممارسة الديمقراطية تعتمد الى درجة كبيرة على بناء الانسان وتحرير شخصيته من الارتهان سواء أكان ذلك مادياً أم اجتماعياً أم سياسياً كي يمارس حقه في الحياة، متحرراً من أميته ومن الحاجة والفقر، واطلاق طاقات الانسان الخلاقة بعيداً عن الاستغلال والحرمان والظلم.

ووفقاً لهذه الصورة، فإن الديمقراطية ستبقى منقوصة وبعيدة الاتجاه عن العمل الوطني واسهاماته اذا لم تخلق الأرضية الصلبة للعمل الديمقراطي الوحدوي.

● بنية النظام السياسي:

وهي عبارة عن دستور - مؤسسات - سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية ومحلية.. كل هذه المؤسسات لاتزال بحاجة الى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والتوازن بين السلطة والمسؤولية في الجمهورية اليمنية.

ولقد لعب حزبنا- حزب البعث العربي الاشتراكي - دوراً هاماً من خلال لجنة تشكلت من القوى السياسية في البرلمان، في احداث تعديلات متوازية.

واما مجلس النواب اليمني فقد ظل محكوماً بالأغلبية تشريعياً، ولذلك بقي تشريعه منقوصاً، ولا سيما وان الدستور اعطى رئيس الجمهورية صلاحية اتخاذ القرارات واصدارها، وهو أمر يمكّن الحكومة من اصدار القوانين المهمة —التي تريدها - اثناء غياب المجلس والمعارضة فيه مما جعل الكثير من القوانين لاتعبر عن المصلحة الحقيقية للشعب.

●وعلى صعيد القضاء:

فهو يتأثر بقرار السلطة ويعد سبباً رئيساً لعدم الاستقرار الأمني والسياسي في اليمن، كونه لم يصل الى مرتبة العدالة بعد، كبقية المؤسسات الاخرى والتي تمثلها اللجنة العليا للانتخابات. ولجنة شؤون الاحزاب ليست بحال افضل، فقد اصبحت جزءاً من ديكور النظام الذي لايزال ينظر للنقابات نظرة سلبية رغم التبني للديمقراطية والتعددية السياسية والالتزام بالدستور، لكن النظام لايرى للحركة النقابية أي دور وطني أو مهني سوى التبعية المطلقة والظهور في المناسبات.

ولكن هل نسيت السلطة الدور الوطني والقومي لهذه التنظيمات وتصديها للمشاريع والمخططات الاستعمارية ونضالها لاجلاء المستعمر عن « عدن» والدفاع عن ثورة 26 / سبتمبر/ ايلول وامداد الثورتين بكثير من كوادرها القيادية.

●واما التعددية السياسية:

تتشكل الخارطة السياسية اليمنية اليوم من حزب البعث العربي الاشتراكي - المؤتمر الشعبي العام- التجمع اليمني للاصلاح - المجلس الوطني للمعارضة- مجلس التنسيق.

وقد لعبت الاحزاب السياسية في السابق دوراً وطنياً كبيراً وحققت انتصارات واسعة في قيام ثورتي سبتمبر واكتوبر وتحديد هويتهما الوطنية والقومية لكنها تعرضت لقمع الدولة بعد قيام نظامين يسعى كل منهما إلى تقوية وبناء مؤسساته

السياسية والتنظيمية والأمنية وفرضهما أنموذجاً سياسياً احادياً رفض التعددية السياسية جراء تضرر مصالح السلطة منها، ما ادى الى عودة الاحزاب للعمل السري ومع ذلك فقد التفت الجماهير حولها نتيجة عدم الاستقرار السياسي واخفاق برامج التنمية الاقتصادية وتآكل شرعية النظامين والتي جميعها عكست نفسها في معاناة الجماهير.

— وتقييماً لتجربة الأحزاب والقوى الوطنية اليمنية بعد / 12 / عاماً من الوحدة نجدها تعاني من غياب المضمون الشعبي للوحدة والديمقراطية وتهميش دورها والتفرد السياسي بالسلطة من خلال الأغلبية البرلمانية.

— محاولة اضعاف القوى السياسية وافراغ العمل الجماهيري من محتواه والتفريط بالثوابت الوطنية الأمر الذي يعكس وجود أزمة حقيقية في المعارضة أهم معالمها:

أ— لم تتمكن معظمها من كفالة حقوق وواجبات الاعضاء بما يضمن الاختلاف في الراي أو الاحتكام الى الديمقراطية.

ب— افتقار بعض الأحزاب الى الشكل المؤسساتي الحديث أو الى الامكانات.

ج— غياب الرؤيا الاستراتيجية للعمل الوطني.

د— ضعف العلاقات بين الأحزاب مما ادى الى ضعف المعارضة في التأثير على صانع القرار في الدولة.

هـ— ضعف الثقافة الحزبية داخل بعض الاحزاب.

و— عدم قدرة الاحزاب السياسية على الوصول الى شرائح المجتمع كافة.

● الصحافة:

لعبت الصحافة اليمنية الممثلة بصحيفة «العمال» و«الجماهير» و«البعث» وغيرها، دوراً كبيراً ابان الحكمين الامامي والاستعماري وتميزت بادائها القوي والفاعل وتمكنت من تحقيق النصر للثورة اليمنية الا ان مرحلة التشطير للسلطة احالت العمل الصحفي الى اداة ووسيلة لخدمة النظامين صودر منها الراي

والراي الاخر وحرية التفكير والابداع.ومع تحقيق الوحدة اليمنية عام1990 كفل الدستور حق التعددية وحرية الراي وحق اصدار الصحف والمطبوعات واصبحت تصدر في اليمن 65 مجلة وصحيفة اهلية وحزبية ونقابية في نهاية عام 2000.

الا ان سيطرة نفس القوى والاجهزة التي كانت تحكم قبل الوحدة ادت الى تصعيد وتوتر العمل السياسي في اكثر الاوقات وخلق ازمات خانقة ادت الى جانب ضعف الخطاب السياسي والاعلامي وضعف التجربة العملية في الصحافة والاعلام الى اضعافها وغيابها احياناً.

● الوضع الاقتصادي:

منذ عام 1991 قامت الحكومة بتطبيق برنامج الاصلاح المالي والاداري لمواجهة ضعف معدلات النمو الاقتصادي ومعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.. فاتخذت عدداً من السياسات المؤثرة في العرض والطلب. كما اتخذت عدداً من القرارات امضت الى الغاء الدعم الحكومي للسلع والخدمات الاساسية.. الاان هذه الاجراءات وغيرها لم تؤد إلى معالجة الخلل الاقتصادي وانما ادت إلى:

1- ارتفاع طفيف في الناتج المحلي ولاتزال اليمن مصنفة بين مجموعة الدول الأقل نمواً في العالم.. قياساً على متوسط دخل الفرد.

2- ازدياد مساحة الفقر حيث بلغت نسبة الأسر التي تعيش تحت خط الفقر بحدود 35% ونسبة الفقراء 47% من السكان.

3- ضعف القوة الشرائية للافراد.

4- اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.

5- انخفاض مستوى الخدمات التعليمية والصحية حيث لاتصيب سوى 7%، وارتفاع معاناة المواطنين من جراء ارتفاع تكاليف المعيشة وقد أدى هذا الوضع باليمن إلى:

حالة كساد حادة – الاخفاق في اجراء اصلاح القطاع العام وتدني معدلات

نمو الاستثمار – ارتفاع تكاليف المعيشة بسبب انخفاض شديد في الاجور وادى ذلك بدوره الى ارتفاع نسبة البطالة – تفشي الفساد والرشوة والخلل في مواقع القيادة بادارة الدولة.

ويدعو البعث إلى مؤتمر اقتصادي وطني يضم الاحزاب والتنظيمات السياسية والجماهيرية والمتخصصين في الاقتصاد لدراسة الوضع الاجتماعي في اليمن وليس حلولاً مستوردة من الخارج لان في ذلك خطأ استراتيجياً.

● **الوضع الاداري :**

ليس حاله أفضل من الوضع الاقتصادي واستعراض سريع يعكس حالته التي وصل إليها.

1 تضخم الجهاز الاداري وانخفاض انتاجيته – قيادة مؤسسات الدولة بعناصر غير كفوءة في العمل قليلة المعرفة في فن الادارة العلمية الحديثة – تفشي الفساد والمحسوبية والرشوة والتسيب الاداري – غياب الانتماء الوطني والحرص على المصلحة العامة – تخلف البناء التنظيمي واساليب عمله من قوانين وتشريعات.

الفصل الثالث

يتعلق هذا الفصل بنشاط الحزب :

على المستوى الوطني وترسيخ الوحدة والديمقراطية والعلاقة مع الاحزاب والتجمعات السياسية مثل حزب المؤتمر الشعبي العام وهو الحزب الحاكم الذي يرتبط بعلاقة تاريخية مع حزب البعث ومنذ التأسيس، وقد لعب البعث في هذه العلاقة دوراً رائداً ومتميزاً في الحوار الوطني الذي تمخضت عنه نتائج عام1982 «وثيقة الميثاق الوطني».

—ايضاً مع التجمع اليمني للاصلاح: يجمع بينه وبين حزب البعث اتفاق تعاون وتنسيق وخاصة بعد الوحدة اليمنية، اضافة للعلاقات الجادة والمسؤولة بين قادة الحزبين والاحترام المتبادل.

— المجلس الوطني للمعارضة: ضم هذا المجلس ثمانية احزاب بالاضافة الى البعث، وكان الهدف من تشكيله هو ايجاد وعاء سياسي قوي للمعارضة، وقد سعى الحزب الى اخراج هذا المجلس الذي كان يرأسه من حالة الركود والقصور التي سيطرت عليه نتيجة تبعيته للسلطة والحزب الحاكم وتنشيطه للقيام بدوره في الاحداث السياسية الجارية وبعد شعوره بالاحباط خرج من المجلس لكنه احتفظ بالعلاقات الطيبة والايجابية مع مختلف احزابه .

— مجلس التنسيق«معارضة»: اتسمت علاقة البعث بهذا المجلس بالتوتر والهدوء احياناً أخرى نظراً لوجود بعض الخلافات في وجهات النظر في بعض قضايا العمل السياسي من جهة وبسبب وجود البعث في المجلس الوطني للمعارضة وبرئاسته من جهة اخرى، وبسبب العلاقة التنافسية وتباين في وجهات النظر احياناً بين بعض احزاب مجلس التنسيق التي كانت تشكل وحدة تنظيمية ثم انقسمت على نفسها.. اضافة الى ماسبق هناك مايسمى بـ«اللقاء المشترك» وهو يشكل مشروعاً سياسياً لكنه يفتقر الى اسس العمل المؤسسي بين الاشتراكي والتجمع، ولحزبنا علاقة ايجابية معه ومع كافة التنظيمات السياسية التي مررنا عليها وسيستمر حزبنا عاملاً على تطوير هذه العلاقات.

—اما بالنسبة للانتخابات: ستبقى احد اشكال ممارسة الديمقراطية سواء كانت برلمانية أم محلية وقد حرص حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي على بذل الجهود للمشاركة فيها باعتبارها مهمة وطنية رغم مافيها من سلبية الممارسة، وقد بذل البعث جهوداً مكثفة لتعديل قانون الانتخابات أو المجالس المحلية من خلال لجانه المتخصصة في البرلمان الى جانب الحوارات مع الاحزاب الاخرى بشأنها، كما شارك في المناقشات الخاصة بتعديل الدستور.

فالانتخابات البرلمانية في 1997 كانت خطوة جديدة عززت المسار الديمقراطي، بالرغم من الاجواء السياسية التي كانت تسود اليمن والهجمة التي استهدفت اعضاء الحزب في البرلمان، حيث كان يشغل البعث اربعة مقاعد إلا انه في

هذه الانتخابات لم يحصل إلا على مقعدين.

ـ واما انتخابات الرئاسة: شارك فيها الحزب وحدد موقفه بترشيحه للرئيس علي عبد الله صالح رئيساً للجمهورية لفترة دستورية جديدة منطلقاً من قناعته بالانجازات التي حققها خلال فترة رئاسته السابقة والتطلع الى مرحلة جديدة فيها تحقيق المزيد وتصحيح الكثير من المسارات وهذا ماتضمنه برنامجه الانتخابي ايضاً.

ـ انتخابات المجالس المحلية والاستفتاء على الدستور:

شارك حزبنا بفعالية في هذه الانتخابات انطلاقاً من قناعته بالتعديلات الدستورية ولأهمية المجالس المحلية كتجربة وطنية جديدة على الرغم من القصور في القانون واعتماد الانتقائية في عملية تحديد الدوائر والمراكز الانتخابية دون الاعتماد على الكيان المؤسس وصلاحياته ومن ثم المشاركة الشعبية الحقيقية لتواجد الاحزاب الوطنية كافة.

نشاط الحزب على المستوى القومي:

عمل الحزب على توطيد علاقته النضالية مع المنظمات الفلسطينية المتواجدة على الساحة اليمنية من خلال اللقاءات المشتركة والفعاليات الثقافية والسياسية تأكيداً لموقف الحزب المبدئي من القضية الفلسطينية وايضاً توطيد العلاقة النضالية مع حزب البعث في القطر العربي السوري واصدار بيانات كثيرة من اجل القضية القومية فلسطين.

وقام بمشاركات كثيرة مع مؤتمر الاحزاب العربية والملتقى القومي العربي للحوار الديمقراطي، والاحزاب والتنظيمات السياسية في السودان والاردن ولحزبنا مشاركات كثيرة قطرية وقومية مع جميع الاحزاب والهيئات والنقابات والمنظمات غير الحكومية ومنظمة حقوق الانسان وغير ذلك، في مختلف القضايا التي تهم مجتمعنا قومياً وقطرياً لان حزبنا يعد النضال من أجل الوطن والأمة هدفاً اسمى.

الفصل الرابع

الوضع العربي وتأثير المتغيرات الدولية عليه خلال الفترة 1992-2002

يتحدث هذا الفصل عن حالات الاحباط والتفكك والانقسامات والنزاعات والاخطار والمطامع التي يعيشها وطننا العربي الى جانب التحديات الخارجية المحدقة بالأمة العربية وسيادتها وثرواتها وعن الفروقات بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث التوسعي. كما تحدث التقرير عن ضعف فعالية الجامعة العربية واخفاقها في تحقيق التعاون والتكامل الاقتصادي وايجاد السوق العربية المشتركة والاتفاقيات الوحدوية والمساهمة في تحقيق نهضة عربية شاملة والاسهام في المسيرة الحضارية الانسانية بما يليق بالماضي الحضاري المشرق للامة العربية والتطلع المشروع نحو المستقبل، ونبذ القطرية. اضف الى ذلك مايشكله المشروع الصهيوني التوسعي من تحديات ومخاطر على الوضع العربي الى جانب النتائج الخطيرة والمدمرة لنظام العولمة الجديد الذي يهدف الى تعزيز السيطرة على المنطقة وترتيب خارطة المنطقة العربية اقتصادياً وسياسياً من خلال حلفائها ..

كذلك عرج التقرير على مشكلة المياه العربية وسرقتها وجر المنطقة الى حروب قادمة بسبب هذه المشكلة التي لايمكن مواجهتها الا بالعمل العربي الموحد والجاد والمسؤول، واشار التقرير بعد ذلك إلى ماحققه الشعب العربي في هذه المرحلة من انتصارات سواء أكان ذلك في فلسطين وانتفاضة شعبها في مواجهة الاحتلال الصهيوني والتضحيات الكبيرة لهذا الشعب الجبار الذي زعزع أمن العدو وكيانه وكبده خسائر جسيمة ومقاومة التطبيع وانكفاء الداعمين له، كما ادخل مشاريع الاستسلام في مازق.. وكشف أوراق الأنظمة المستسلمة، اضافة الى تحقيق وحدة الجبهة الداخلية وتوحيد الهدف واحياء آمال الانسان العربي في الوصول الى مشروعية اهدافه في التحرير، اضف الى ذلك انتصار المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان على العدو الصهيوني بمساعدة ودعم القطر العربي السوري.

وهناك الحدث العظيم والبارز والمتمثل بانتصار الوحدة اليمنية والحفاظ عليها وترسيخ جذورها كونها الشمعة المضيئة في ظلام الواقع العربي والامل الذي يمكن الاجيال العربية من تحقيق حلمها في الوحدة العربية الكبرى، والتي تشكل الهدف الأول لحزبنا الى جانب اهدافه الأخرى..

وتناول التقرير ابعاد المخططات التآمرية المرسومة ضد صمود القطر العربي السوري نظراً لما يشكله بصموده، وكذلك الى مايتعرض له القطر العراقي الشقيق من حصار ظالم واستمرار المؤامرات عليه وعلى شعبه الصامد وتقسيم اراضية وتدمير قواه وبنيته التحتية في سبيل تمكين العدو الصهيوني والقوى الدولية الداعمة له من اجل اخضاعه واستسلامه.

وقد اورد التقرير تعريفاً لمفهوم التطبيع بمعناه العام والمعنى السياسي له الذي عرفه بأنه يهدف الى اخضاع الامة العربية لهيمنة الكيان الصهيوني واطماع القوى الدولية في ثرواتها وسيادتها واستقلالها وقيمها ومعتقداتها.. والتسليم بوجود هذا الكيان المحتل لارضنا العربية.

□ وعن الوضع الدولي وتأثير المتغيرات الدولية عليه:

بين تأثير الاتصالات والمواصلات الحديثة على عالمنا المعاصر وخاصة مع دخولنا القرن الحادي والعشرين وفي مختلف المجالات وماحدثته من تأثير وتآمر. ودور التكتلات الاقتصادية الدولية الكبيرة والسيطرة على الاسواق العالمية وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ومعه مجموعة الدول الاشتراكية وبذلك فقد العالم عامل التوازن الدولي وسيادة سياسة ازدواجية المعايير ولاسيما فيما يتعلق بالصراع العربي — الصهيوني وسياسة الهيمنة الامريكية والصهيونية على القرارات الدولية واستخدام القوة والتهديد، ومايعانيه العالم من فقر وبطالة وسوء تنمية وانعدام الأمن والاستقرار في مناطق كثيرة من العالم وخاصة بعد أحداث 11 أيلول 2001.

وطالب التقرير الأمة العربية أن تحسم امرها أمام هذه الظروف الصعبة وان

ينزع العرب عن أنفسهم الخوف والتردد وأن يعودوا الى تضامنهم وتفعيل مؤسساتهم القومية والوطنية وان يمتلكوا ارادتهم وينبذوا خلافاتهم ويقفوا وقفة واحدة وبذلك يحمون حقوقهم الوطنية وسيادتهم القومية على أرضهم العربية من أجل العودة الى موقعنا والى دورنا الحقيقي كعرب في هذه المرحلة والذي تساءل التقرير عن هذا الموقع وهذا الدور تجاه البشرية جمعاء، وكما كنا في الماضي وكما كشفت عنها الحقائق التاريخية والكتابات الاثرية القديمة في حضارات العرب الأولى... وأخذ مكاننا الطبيعي واللائق بين الأمم.

الفصل الخامس

الوضع السياسي الدولي:

في هذا الفصل تحدث التقرير عن الحادي عشر من أيلول أولى حروب القرن وانعكاساته داخلياً وخارجياً، معتبراً أن ماحدث في الولايات المتحدة الامريكية صبيحة هذا اليوم كان زلزالا مروعاً بالمعنى السياسي والاقتصادي والنفسي للكلمة... وقدر عدد ضحايا هذه الهجمات بـ 6000 شخص مع تدمير أضخم مركزي تجارة في العالم.

سياسياً: انبرت الولايات المتحدة تتهم الاسلام والعروبة بانهم وراء هذه الاحداث، واعلنت عن تحالف دولي لمحاربة الارهاب وقادت هذا التحالف بأولى حملاتها على أفغانستان وتدميرها البنية التحتية لهذه الدولة الفقيرة المهلهلة، وقتلت آلاف المواطنين العزل وشردت الملايين باستخدام أحدث الاسلحة التدميرية والتقنيات العالية ولايزال القصف وتدمير هذه الدولة مستمراً.

يرافق هذه الحملة العسكرية سلسلة من التهديدات والتصريحات والسياسات التي طالت ولاتزال تطال الكثير من الدول العربية والاسلامية بحجة واهية انها مصدر الارهاب أم داعمة له لمجرد ان سياسات هذه الدول لاتتفق مع السياسة الامريكية ام الصهيونية.

ولهذه السياسة الجديدة أهداف استراتيجية بعيدة المدى في بسط هيمنة

واستنزاف موارد وخاصة النفط ووضع يدها على اموال المنظمات وممتلكاتها وتجميد الأرصدة وانتهاك حقوق الانسان وحريته واذلال العرب والمسلمين.

وتعرض التقرير في هذا المقام الى الوضع العربي الراهن والسياسات التي تقودها بعض الأنظمة العربية التي تبعث على الخجل ويوجه الدعوة الى الأنظمة العربية للمبادرة في وضع سياسة موحدة لمواجهة هذا التحدي المذل ورفض السياسة الاميركية – الصهيونية لمواجهة تلك الغزوة الغربية المتصهينة.

وقد اشار التقرير الى محاصرة الأرصدة العربية لمائة ملياردير عربي اكثرهم من دول الخليج والسعودية الذين تقدر ودائعهم في مصارف امريكا بـ 600 مليار دولار، لايستبعد الاستيلاء عليها بحجة تعويض نفقات الحرب الاميركية القادمة -ضد الارهاب- حسب تعبيرها العدواني. وسياستها المرتكزة استراتيجياً بالسيطرة على اقتصاديات العالم.

واما العولمة فقد جاء بتعريفها انها «التدخل الواضح للامور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والسلوكية، دون اعتراف يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة او الانتماء الى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة الى اجراءات حكومية، أي انها أرقى أشكال الامبريالية في سيطرتها على الاقتصاد العالمي وتحويل العالم الى سوق رأسمالية بلاحدود بين الدول... وبين التقرير كيف يواجه العرب هذا النظام الجديد والوسائل التي يجب ان يعتمدها مع شرح مفصل ومستفيض.

وعن منظمة التجارة العالمية «الغات» تعد الأداة النقدية والمالية لتسيير دفة التجارة العالمية وتنظيم التبادل التجاري بين الدول الراسمالية، انطلاقا من فلسفة التجارة الحرة والتي تعني ان الرخاء المادي لاقتصاد حرية الاسواق يرتبط بالمنافسة الدولية المتعاظمة، ولذلك يجب ازالة القيود الجمركية والتجارية بين الدول، وبهذه المنظمة استكمل النظام الاقتصادي العالمي هيكله بقيادة الولايات المتحدة والدول الصناعية المتقدمة، وتضم في عضويتها 143 دولة.

ومن مهامها:

1 — الاشراف على تنفيذ وادارة الاتفاقيات التجارية متعددة الاطراف التي تنظم العلاقات التجارية بين الدول الاعضاء.

2 — تنظيم المفاوضات الدولية حول تنفيذ احكام الاتفاقيات المتعلقة بتحرير التجارة الدولية.

3 — الاشراف على فض المنازعات الدولية حول تطبيق نصوص الاتفاقيات التجارية وتسويتها.

4 — ادارة ومراقبة السياسات وفق الاسس التي تم الموافقة عليها في مؤتمر مراكش.

5 — التعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والوكالات التابعة لهما من أجل تحقيق قدر أكبر من التنسيق بين السياسات الاقتصادية العالمية.

الارهاب

— تحدث التقرير عن الارهاب: وقدم النموذج الصهيوني للارهاب كحالة تجمع فيها جميع النماذج الاجرامية على كل المستويات وذلك وفق ماتفصح عنه الوقائع اليومية لما مارسه ويمارسه الكيان الصهيوني من جرائم منذ قيامه في عام 1948 والى اليوم من قتل وتشريد ونهب خيرات ومصادرة اراضي ..الخ

كما عرف الارهاب بأنه الاعتداء على الآخرين وحقوقهم وهو متعدد الاوجه منها الارهاب السياسي، والايديولوجي، والاقتصادي، والمحلي، والاقليمي، والعالمي،أم الدولي، ايضاً هناك ارهاب منظمات وارهاب افراد وارهاب جماعات..الخ

وكل هذه الاشكال الارهابية تدخل في اسلوب الارهاب الصهيوني والارهاب الاميركي.. والامثلة كثيرة وواقعية لامجال لتفصيلها هنا وانما نشير الى نماذج قريبة ومعاصرة.. اعتدائها وقتلها الهنود الحمر حتى مرحلة الانقراض،حتى الملونين في امريكا، الاعتداء على سراييفو—البوسنة—الهرسك— العراق— ليبيا—السودان ولاتزال ترفع شعار محاربة «الارهاب» من أجل نهب ثروات

العالم وفرض ارادتها على شعوب العالم باسلوب ماتسميه العولمة ومنظمة الغات،نوع من الارهاب الدولي وتمنع على هذه الشعوب حق المقاومة او المطالبة بحقوقها وان فعلت قسمت ذلك ارهاباً.

استراتيجية الحزب المستقبلية

* على الصعيد الوطني:

من الطبيعي ان تشكل اهداف الحزب المركزية محور نضاله الرئيسي والتي سعى الحزب الى تحقيقها خلال مسيرته التاريخية ومراحل نضاله الطويل وعندما تتهيأ لذلك الظروف والشروط الملائمة.

وان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي —قطر اليمن— من منطلق ايمانه بأهداف وطموحات شعبنا اليمني،وتأكيداً لادواره النضالية المشرفة واسهاماته الكبيرة في كل مراحل النضال الوطني الى جانب الحركة الوطنية في تحقيق وانجاز الكثير من الاهداف الوطنية الغالية، الا انه لايزال هناك الكثير من القضايا والمهام والاهداف المرحلية التي يتطلب العمل وبذل الجهود الكبيرة من اجل تحقيقها خلال المرحلة القادمة ضمن استراتيجية الحزب المستقبلية.

— في الجانب الوطني:

أولاً— العمل من أجل ايجاد صيغة فعالة للقيام بتحالف سياسي واسع لاحزاب المعارضة من شأنه تحقيق جبهة معارضة حقيقية تقوم بدورها الفاعل للمحافظة على منجزات التعددية السياسة وممارسة العمل الحزبي العلني والعمل على تطوير التجربة الديمقراطية والحفاظ عليها وذلك من خلال:

أ— موقع حزبنا السياسي والتاريخي وتجربته في العمل الوطني وما تميز به من استقلالية دون المساس بالثوابت وقيادة الحوار الوطني واخراج المعارضة من أزمتها.

ب— ايجاد الأليات المناسبة للتنسيق والحوار الثنائي وتوسيع مساحة الحوار مع جميع الاحزاب والتنظيمات السياسية.

جـ— تبني خطاب اعلامي متوازن لايجاد رأي عام يساعد على انجاح الحوارات واللقاءات بين التنظيمات والاحزاب السياسية حتى المعارضة منها، وخوض انتخابات برلمانية ومحلية وتجاوز الاخطاء والانحرافات التي مرت فيها وبما يحقق مصلحة الحزب مثل توفير رؤية واضحة حول الترشيحات الحزبية واجراء حوار سياسي مع الاحزاب والتعاون فيما بينها وخاصة فيما يتعلق بالعملية الانتخابية.

ثانياً— قيام الحزب بتعزيز علاقاته مع تنظيمات المجتمع المدني والاهتمام بانشطتها وفعالياتها مما يساعدها على النهوض بمؤسساتها والمشاركة في تنمية المجتمع ودمج المرأة في الانشطة المجتمعية لتأخذ دورها في بناء مجتمعها واسرتها والدفاع عن حقوقها ودمجها في العملية السياسية الواسعة.

ثالثاً— رفع الوصاية والتفرد الذي يمارس ضد النقابات والتنظيمات المهنية والشعبية وانهاء حالة التمزق القائمة وذلك من خلال:

أ— الوصول الى اتفاق سياسي بين كافة الاحزاب حول منحها حرية العمل المهني والنقابي وتجنبها الصراعات والتدخلات الحزبية والسياسية.

ب— اعطاء مساحة واسعة من الديمقراطية في عمل هذه النقابات من أجل الوصول الى تحقيق الاهداف والمطالب المهنية لمنتسبيها.

ج— ادماج النقابات والمنظمات الجماهيرية في النشاطات والفعاليات الوطنية والقومية في اطار الثوابت الواردة في الدستور.

رابعاً— النضال من اجل محاربة الفساد والمفسدين وكشف جوانب الضعف والتسيب ومعالجة الخلل وعوامل القصور والتخلف في الجهاز القضائي والاداري والتشريعي والمالي واعتبار الاصلاح الاداري مشروع وطني يستوجب الالتفاف السياسي حوله لمناقشته والعمل على تنفيذه..

خامساً— دراسة الوضع الاقتصادي ومعالجته من خلال مؤتمر اقتصادي وطني يضم كافة الفعاليات الوطنية والمتخصصين لتحديد مؤشرات اختلاله

والوصول الى برنامج اقتصادي يتلاءم مع المتغيرات العالمية وبما لايفرط بالخصوصية الوطنية والقومية.

● **في المجال القومي:**

ان الصراع بين الامة العربية والاستعمار والحركة الصهيونية هو صراع تاريخي وصراع حضاري بين الحق والباطل. وعلى الرغم من كل ماتعرضت له امتنا العربية الا انها خرجت منتصرة لان منطق التاريخ والحق معها، ويعود الاستعمار اليوم بثوب جديد تحت ستار العالم الجديد والعولمة لاستباحة الأرض والعرض والانسان.

وما تشهده الامة وحركتها الثورية من مد خطير لتصفية قضيتها الفلسطينية وترتيب المنطقة وفق مخططات ومصالح استعمارية جديدة واخفاق التسويات السلمية والاتفاقات الثنائية هي علامات بارزة لما تعانيه الامة، الا ان عودة النهوض العربي قد بدأت ملامحها بتصاعد المقاومة الفلسطينية وحالة النهوض في الشارع العربي وادراك الاخطار العربية لأهمية الاتفاق بحده الأدنى. هذه الارضية وغيرها تعد اساساً لبناء استراتيجية الحزب للمرحلة الراهنة والقادمة.

ارتكازاً على مايلي:

1- اعتبار الانتفاضة الفلسطينية وتصعيد المقاومة خياراً استراتيجياً لاستعادة كافة الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة وذلك من خلال:

أ- الدعم الكامل لهذه المقاومة.

ب- تطوير صيغ العمل بين القوى السياسية والجماهيرية.

ج- تعميق العلاقة بين الحزب والمنظمات الفلسطينية وتعميق وحدة النضال والمسؤولية في مساندة الانتفاضة.

2- السعي الى تضامن عربي يحقق وحدة الموقف ووحدة الفعل العربي من خلال التشاور والتنسيق والتعاون.

3- تقوية الروابط مع الاحزاب السياسية والقوى الجماهيرية في الوطن

العربي وفتح حوار مع كل القوى الجماهيرية الوطنية وبكل تياراتها انطلاقاً من قواسم مشتركة وخلق حالة جماهيرية ضاغطة لمواجهة التحديات الكبرى المطروحة امام امتنا العربية وذلك في اطار وضع مشروع وطني لمناصرة امة وتبني سياسة اعلامية لتفعيل دور الجماهير ورفع روحها المعنوية وتعزيز حريتها ومشاركتها في الحياة العامة.

وفي الختام: اكد التقرير السياسي على اقامة علاقات تعاون وتنسيق بين المنظمات الجماهيرية والحزبية في القطر مع نظائرها في الوطن العربي بما يخلق حالة واحدة للدفاع عن الامة ومصالحها وتحقيق المصلحة القومية العليا التي تتجسد في تحقيق الوحدة العربية.

ويضع التقرير الفكر العربي النهضوي القومي امام مهمتين:

الاولى: النضال من اجل التحرر القومي، تحرير الارض العربية المحتلة، مواجهة محاولة الهيمنة الصهيونية، مواجهة محاولات الضغوط والاستغلال، تعزيز المشروع القومي في مواجهة المشاريع الاقليمية.

الثانية: تفعيل عملية التنمية القومية الشاملة التي يطرحها روح العصر ومنطقه التكتلي ومصلحة كل قطر عربي ومن اهم مقوماتها وجود المصلحة المشتركة التي تفرضها الحالة الراهنة للاقتصاد والمجتمع وتطور العلم والتكنولوجيا من حاجة ماسة الى تكثيف وسائل الانتاج والى السوق الواسعة والمصالح الكبرى.

البيان الختامي للمؤتمر القطري الثالث لحزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن

أصدر المؤتمر القطري الثالث لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اليمني في ختام اعماله بياناً تضمن شرحاً لاعمال المؤتمر ونتائجه وموقف الحزب من التطورات على الساحة اليمنية والعربية والدولية .وفيما يلي النص الكامل للبيان:

تحت شعار «ترسيخ الوحدة والديمقراطية وتحقيق الاصلاح الشامل لمواجهة تحديات الحاضر واستعادة حقوق الامة العربية وانتصار اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية» . عقد حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي –قطر اليمن– مؤتمره القطري الثالث في صنعاء من الفترة 12–14 /يونيو/ حزيران 2002 وقد بدأ المؤتمر فعالياته بعقد جلسة افتتاحية يوم الاربعاء 2002/6/12 في قاعة الشوكاني بصنعاء حضرها الرفيق عبد الله الأحمر الامين العام المساعد للحزب والوفد الحزبي المرافق له كما حضرها الكثير من الشخصيات الرسمية والحزبية والاجتماعية والاكاديمية ومنظمات المجتمع المدني والسلك الدبلوماسي وممثلو وسائل الاعلام المحلية والعربية والدولية ورجال الاعمال والقيادات الجماهيرية حيث القيت في هذه الجلسة الكثير من الكلمات بدءاً بكلمة القيادة القطرية للحزب القاها الرفيق عبد الرحمن مهيوب عضو القيادة القطرية للحزب. تلاها بعد ذلك كلمة المؤتمر الشعبي العام ألقاها الاستاذ محمد العيدروس الامين العام المساعد، وكلمة التجمع اليمني للاصلاح القاها الاستاذمحمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في التجمع، ثم كلمة الحزب الاشتراكي اليمني واحزاب مجلس التنسيق القاها الدكتور سيف صائل الامين

العام المساعد، وكلمة المجلس الوطني للمعارضة القاها الاخ ناصر النصيري الامين العام للمجلس، بعد ذلك كلمة القيادة القومية وتمنياتها للمؤتمر بالتوفيق والنجاح كما تضمنت الكلمة جملة من التوجيهات والارشادات الهامة التي كان لها الاثر البالغ في نجاح سير اعمال المؤتمر وخلق روح العمل الرفاقي والصادق لدى الاعضاء المؤتمرين .

كما تطرقت الى الكثير من القضايا الحزبية والسياسية والتطورات المحلية والعربية والدولية ونضالات الحزب القومية تجاه قضايا الامة، وفي مقدمة تلك القضايا القضية الفلسطينية قضية الحزب المركزية واهمية التضامن العربي المطلوب في هذه المرحلة لمواجهة كافة المخاطر والتحديات المصيرية التي تمر بها الامة العربية من قبل اعدائها الصهاينة المحتلين والقوى الامبريالية والتي تساعدهم وتمدهم بكافة وسائل الهيمنة والغطرسة والتقتيل والابادة لابناء شعبنا العربي في فلسطين.

كما تلقى المؤتمر الكثير من برقيات التهاني من قبل منظمات الحزب وفروع الحزب القومية في كل من سورية وفلسطين والاردن ولبنان والسودان وعبرت جميعها عن التهاني والتبريكات بمناسبة انعقاد المؤتمر القطري الثالث للحزب وتمنياتها لاعمال المؤتمر بالتوفيق والنجاح.

بعد ذلك واصل المؤتمر جلساته المغلقة والتي جرى فيها الكثير من الاجراءات والخطوات التنظيمية لتنفيذ سير جلسات اعمال المؤتمر ومن ذلك انتخاب هيئة رئاسة للمؤتمر وثلاثة مقررين واقرار جدول اعمال المؤتمر كما تم توزيع المؤتمر الى اربع لجان هي:

1–لجنة التقرير التنظيمي
2–لجنة التقرير السياسي
3–لجنة تعديل النظام الداخلي
4–لجنة التقرير المالي

وذلك لمناقشة مشاريع التقارير التنظيمية والسياسية والمالية ومشروع

تعديل النظام الداخلي المقدمة من القيادة القطرية حيث قامت اللجان بمباشرة اعمالها على مدى جلستين متتاليتين مسائية وصباحية نتج عنهما اثراء واغناء تلك التقارير بالمقترحات والملاحظات المهمة تبلورت في تقارير رفعتها تلك اللجان الى المؤتمر والذي بدوره قام باستعراضها ومناقشتها وصياغتها على هيئة توصيات وقرارات شملت جميع الجوانب الحزبية تنظيمياً وسياسياً ومالياً.

وقد قام اعضاء المؤتمر بالتصويت على جميع التقارير وكذلك مشروع تعديلات النظام الداخلي بعد اجراء عملية التصويت عليها اضافة الى الآراء والمقترحات المطروحة من قبل اعضاء المؤتمر. وفيما يلي اهم النتائج والقرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر:

أولاً: على المستوى التنظيمي:

وقف المؤتمر على الدورة الانتخابية المتكاملة للحزب التي بدأت منذ عام تقريباً وتم فيها اجراء الانتخاب لـ(75) شعبة و(20) فرعاً واشاد بما تخللها من ممارسة ايجابية معتبراً أن هذا الحراك هو البداية الطبيعية لترسيخ المضامين الديمقراطية المركزية داخل الحزب وعاملاً فاعلاً لبناء التنظيم وتحصينه.

كما اشاد المؤتمر بالجهود التي بذلت من قيادة القطر خلال الدورة الانتخابية للنهوض بالبناء الحزبي واعادة هيكله التنظيمي وفق الاسس العلمية والادارية وتفعيل العمل المؤسس وهو الامر الذي يشكل الارضية الصلبة لتطوره في المستقبل.

وقد تناول التقرير التنظيمي ثلاثة محاور اساسية تناولت في جزئها الاول مسيرة الحزب الداخلية واهم المحطات النضالية فيه وما رافقها من تغيرات ونهوض، اما الجزء الثاني فقد وقف على ما انجزته القيادة في الجانب التنظيمي بين المؤتمرين مشيرة على مواقع السلب والايجاب، اما الجزء الاخير فقد رسم استراتيجية الحزب التنظيمية المستقبلية والتي تتمحور في توسيع الممارسة الديمقراطية داخل التنظيم واعطى الفروع مجالاً واسعاً للعمل بما يتناسب مع

آلية المجالس المحلية وأوصى المؤتمر بالتالي:

1- التشديد على اهمية وضرورة تفعيل عملية التواصل المستمر والدوري بين القيادة العليا للحزب والقيادات الوسطية والقواعد الحزبية في الفروع والاهتمام بتقارير تلك الفروع والرد عليها أولاً بأول.

2- ايلاء العملية التثقيفية والتوعية الحزبية داخل صفوف الجهاز الحزبي اهمية كبيرة وعلى كافة المستويات التنظيمية من خلال توفير المستلزمات الثقافية من كتب ونشرات حزبية اضافة الى ابراز رؤية ومواقف الحزب من كافة الاحداث والتطورات والقضايا على كافة المستويات القطرية والقومية والدولية.

3- السعي الى استيعاب الرفاق البعثيين القدامى في اطار حزبي وتنظيمي وفاء لتاريخهم النضالي ومواقعهم الاجتماعية من خلال تشكيل الهيئة الاستشارية العليا للحزب من هؤلاء الرفاق للاستفادة من قدراتهم وامكانياتهم وخبرتهم الحزبية والنضالية.

4- رسم استراتيجية تنظيمية وثقافية للحزب لمواجهة المرحلة الجديدة والمواكبة للتطورات والمتغيرات الجديدة على جميع المستويات المختلفة.

5- تفعيل دور التفتيش الحزبي واستمرار الزيارات الحزبية الدورية من قبل القيادة الحزبية العليا والوسطية إلى كافة الجهاز الحزبي في فروع الحزب المختلفة.

6- احداث التحول المطلوب في الجانب التنظيمي وتوسيع قاعدة الحزب الجماهيرية والالتحام بالجماهير وتصعيد الوتيرة التنظيمية بهدف تعزيز دور الحزب في كافة شرائح المجتمع وقطاعاته المختلفة.

ثانياً: على المستوى السياسي قطرياً:

وقف المؤتمر على محاور التقرير السياسي والتي شملت محطات من تاريخ الحزب النضالية سياسياً وتقييم التجربة السياسية وما يتعرض له اليمن والوطن العربي من ضغوط سياسية دولية وصعوبات اقتصادية، كما تناول استراتيجية الحزب في المرحلة المقبلة، وقد أكد المؤتمرون على:

1 — في المجال الاقتصادي :

أ — أكد على أن لترسيخ الوحدة والديمقراطية والإصلاح الشامل مهام مرحلية تتطلب إنجازها على طريق بناء الدولة الحديثة وان ما أنجزته الحكومة في هذا المجال هو جزء افتقد إلى صيغة الشمول وهو ما جعل الاصلاح المالي لا يحقق أهدافه وزاد من مساحة الفقر وتحمل المواطن أعباء ذلك، في ما اخفق الاصلاح الإداري نهائياً، ودعا المؤتمر إلى ضرورة عقد مؤتمر وطني اقتصادي لمناقشة الأوضاع الاقتصادية والإدارية والخروج بمشروع وطني تتحمل مسؤولية تنفيذه الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني.

وفي الجانب الاقتصادي :

كما طالب المؤتمر بضرورة رفع المعاناة المعاشية عن المواطنين من آثار الاصلاح الاقتصادي وان استمرار إرهاق المواطن بفرض ضرائب جديدة ورفع رسوم الخدمات التعليمية والصحية والكهربائية والمياه لتحقيق أهداف خارجية على حساب معيشة المواطن يشكل مخاطر حقيقية لأمن واستقرار المواطن.

كما أن السعي لبيع الممتلكات العامة تحت ما يسمى بالخصخصة وبأسعار زهيدة يشكل ضربة قاضية للاقتصاد الوطني تتوجب إعادة النظر فيها بحيث لا تعرض للبيع إلا المشاريع الفاشلة.

وقد اتخذ المؤتمر في هذا الجانب عدداً من التوجيهات السياسية.

كما وقف المؤتمر على ما تم إنجازه في العمل الديمقراطي وطبيعة الخروقات في الجانب السياسي.

أ — وأكد على ضرورة ترسيخ العمل الديمقراطي واستكمال بنائه المؤسس بما يكفل تعزيزه وان على الاحزاب والدولة مسؤولية رفع الوعي المجتمعي لمصالحه بما يحقق المضامين الوطنية الديمقراطية.

ب — وفي المجالس المحلية.. اكد المؤتمر على ضرورة ترسيخ هذه التجربة ومشاركة جميع الفعاليات لها باعتبارها المؤسسة الشعبية التي يمكنها أن تقوم

بالكثير من الفعاليات الاجتماعية والسياسية والرقابية وغيرها.

ج — وفي مجال الحريات وحقوق الإنسان يؤكد المؤتمر على أن هذه المسألة تحتل أهمية كبيرة ويتطلب تعزيز دور الهيئات ومنظمات المجتمع المدني الحديث في أن تلعب دورها الفاعل لضمان حقوق المواطن دون انتقاص.. ويؤكد المؤتمر على اهمية الصحافة الحزبية والأهلية ودورها في العملية السياسية والديمقراطية التنموية وهو الامر الذي يتطلب تمكينها من دورها ودعمها لتمكينها من أداء عملها بدون تدخل أو مصادرة لرأيها بما يكفل أن تؤدي دورها.

د — أكد المؤتمر على أن الوحدة التي أصبحت راسخة في جذور الارض وأعماق وضمير الشعب ستظل مستهدفة من قبل القوى الأخرى المعادية داخلياً وخارجياً مما يستوجب توحيد الصفوف والابتعاد عن المسألة الجزئية التي تمس جوهر الحرية.

7— وعلى صعيد الانتخابات البرلمانية القادمة:

وقف المؤتمر أمام التجربة الانتخابية وتشخيصها من جميع الجوانب، مؤكداً على أن الممارسة الديمقراطية من خلال صناديق الاقتراع سواء للمجالس البرلمانية أو المحلية هي الصفة الوحيدة التي يجب أن تحرص كل القوى عليها وتنمية هذه التجربة وفي الوقت نفسه يؤكد الحزب على تصحيح الأخطاء والتجاوزات التي رافقت العمليات الانتخابية وإيجاد أرضية ومناخ ملائم لأن تمارس الأحزاب والتنظيمات السياسية حقها في العملية الانتخابية بدءاً من القيد والتسجيل وحرية اختيار لجانها الانتخابية وعدم التدخل في سير العملية الانتخابية بهدف التأثير سلباً على مجرياتها .. ان إيجاد المناخ الملائم هو الطريق الصحيح لممارسة العملية الانتخابية كونه الطريق الصحيح لتأكيد وترسيخ الديمقراطية ودعا المؤتمر جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام الى بذل الجهود لإزالة كل ما من شأنه خلق أجواء تمنعها من السير قدماً صوب العملية الانتخابية القادمة وهو الأمر الذي يستدعي أن

تلتقي الاحزاب والتنظيمات السياسية على مائدة الحوار لإجراء حوارات مسؤولة تزيل كافة الصعوبات والإشكالات التي تؤثر وتعيق سير الإجراءات الانتخابية، من خلال:

1— التأكيد على ترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة كنهج ثابت اختطه الشعب اليمني في حياته .

2— تطوير علاقات الحزب مع الأحزاب والتنظيمات السياسية الأخرى على القواسم المشتركة وأن يكون هناك تحالف أو تنسيق عبر الحوار وبما يحقق أهداف الحزب ومصالحه والمصالح الوطنية القومية.

3— إعداد خطة متكاملة عن كيفية خوض الحزب الفعاليات الانتخابية بدءاً بعملية القيد والتسجيل وإعطاء هذه العملية أهميتها الكبرى.

4— التأكيد على تبني خطاب إعلامي متوازن لإيجاد رأي عام يساعد على إيجاد مناخ مناسب للحوارات واللقاءات بين التنظيمات والاحزاب السياسية كافة.

5— تمكين كافة الفعاليات الشعبية والتنظيمات الجماهيرية من نقابات واتحادات من أن تأخذ دورها الوطني السياسي والمهني وافساح المجال أمامها بطريقة ديمقراطية.

6— يؤكد المؤتمر على ضرورة قيام الحزب بتعزيز علاقاته بمؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني والاهتمام بأنشطتها.

7— دمج المرأة في الانشطة المجتمعية التي من خلالها تستطيع ان تأخذ دورها الكامل في تطوير المجتمع وبناء الاسرة والدفاع عن حقوقها الدستورية والقانونية والاخذ بيدها والدفع بها الى مواقع متقدمة داخل المجتمع.

8— النضال من أجل محاربة الفساد والمفسدين وكشف بؤر التسيب والخلل الحاصل في مختلف هيئات ومؤسسات الاجهزة القضائية والمالية والادارية والامنية.

9— اعتبار الاصلاح المالي والاداري مشروعاً وطنياً يستوجب ايجاد قاعدة التفاف سياسي حوله لمناقشته والعمل على توجيهه التوجيه الصحيح وحسن تنفيذه.

10— النضال من أجل تطبيق مبدأ الثواب والعقاب لجميع موظفي الدولة في قطاعيه العام والمختلط.

11— النضال من أجل رفع المعاناة عن كاهل الشعب اليمني والمتمثلة في البطالة الواسعة وارتفاع الاسعار واتساع دائرة الفقر.

12— يؤكد المؤتمر على ضرورة خلق الظروف المواتية لجميع مجالات الاستثمار لرأس المال الوطني وافساح المجال امام المستثمرين الاخرين وضرورة توجيه الاستثمار القصوى من المشاريع الاستثمارية.

ثالثاً — على المستوى القومي:

1— التأكيد على ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى ويطالب المؤتمر بالوقوف مع الانتفاضة المباركة وضرورة دعمها بكل الوسائل والتأكيد على استمرار المقاومة المشروعة امام التحديات الكبيرة التي تواجه الامة العربية التي تحمل تسميات متعددة كالعولمة والنظام العالمي الجديد.

2— يؤكد على ضرورة التضامن العربي، وعلى ضرورة اقامة السوق العربية المشتركة ومنظمة التجارة الحرة العربية.

3— يحث المؤتمر على ضرورة وضع التشريعات اللازمة لدعم الحريات العامة وتوسيعها وحماية حقوق الانسان وترسيخ الديمقراطية في الوطن العربي وتوسيع مشاركة المرأة في المجال السياسي.

4— يؤكد المؤتمر على ضرورة التحرك الجماهيري والضغط ضد من يقف وراء منع رفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق، كما يؤكد على وحدة العراق الشقيق أرضاً وشعباً.

5— التأكيد على حق العرب في استعادة اراضيهم المغتصبة جميعاً وبشتى الوسائل الممكنة والوقوف الى جانب الشعب العربي في سورية ولبنان واستعادة الجولان وما تبقى من الاراضي اللبنانية وتحريرها من دنس الصهيونية وأعوانها.

6— الوقوف بحزم الى جانب القطر العربي السوري الصامد الذي يتعرض للمؤامرات والضغوطات الامبريالية والامريكية للنيل من مواقفه الوطنية والقومية المبدئية والثابتة.

رابعا: على الصعيد العالمي:

1- يؤكد المؤتمر على ضرورة أخذ الامم المتحدة دورها الفاعل وتحررها من الهيمنة الامريكية والصهيونية.

2- العولمة شكل من أشكال الهيمنة الامبريالية على شعوب العالم، يجب الوقوف ضدها وضد من ينشرها بكل الوسائل، ومطالبة الامم المتحدة بتنفيذ قراراتها المتعلقة بالصراع العربي — الصهيوني، واخذ دورها في عملية السلام العادل والشامل.

3- وقف المؤتمر امام الازمة الحاصلة للقارة الهندية وتوسيع الصراع الهندي — الباكستاني، مطالباً منظمة المؤتمر الاسلامي بأخذ دورها في ايجاد الحلول المناسبة بما يبعد هذه المنطقة عن التوترات واستغلال الازمة لتنفيذ السياسة الامبريالية الرعناء التي تمليها الولايات المتحدة الامريكية.

4- ان السياسة الامريكية الداعمة للكيان الصهيوني التي جعلت ذلك الكيان يستخف بكل الاعراف والمواثيق الدولية ويذيق الشعب الفلسطيني أشد انواع التنكيل والتقتيل والعذاب تؤكد صلف هذا التوجه والعداء للعرب بشكل فاضح.

5- مطالبة الدول الاوروبية وروسيا بتفعيل دورها من أجل رفع المعاناة عن الشعب العربي الفلسطيني واستعادة اراضيه وعودة الحقوق وعودة اللاجئين الى اراضيهم ورفع الحصار عن الشعب العراقي والليبي والسوداني، وتنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن بجميع بنودها وادانة ما يتعرض له الشعب السوداني وجميع الاقطار العربية والاسلامية.

6- يؤكد المؤتمر على مطالبة الامم المتحدة بإقامة مؤتمر دولي يحدد التعريف الصحيح للمقاومة الوطنية والدفاع عن الحقوق، والتفريق بين المقاومة والارهاب، الذي يتعرض له العالم، واولهم الشعب العربي الفلسطيني ...وان الارهاب مصدره الكيان الصهيوني بدعم امريكي وما يحدث في العالم اليوم من قمع للشعوب وتهديم لقواعد البناء هو بكل المعاني ارهاب دولي يستهدف اخضاع العالم.. ويدين المؤتمر هذا الارهاب مطالب دول العالم وبالذات دول

العالم الثالث التصدي لهذا الارهاب الجديد والعمل على اعادة التوازن للعالم.

باشرت عملية الفرز بعد ان شارك الاعضاء المؤتمرون في عملية الاقتراع للمرشحين والذين بلغ عددهم 48 مرشحاً، حيث أسفرت عملية الانتخاب عن اختيار 17 عضواً للقيادة القطرية و5 اعضاء احتياط كما تم انتخاب لجنة الرقابة والتفتيش الحزبي.

ورفع المؤتمر عدداً من التوصيات واعتبر كلمة الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب وثيقة من وثائق المؤتمر.

الاعلام الصهيوني
حقيقته ودوره وفساد بضاعته

● عارف الاغا .

ليس بعيدا عن الحقيقة القول بان المشروع الصهيوني قد ولد في أذهان القادة الاستعماريين البريطانيين قبل ان تتفاعل الفكرة في رؤوس الزعماء اليهود . وان الفكرة الصهيونية كانت منذ البداية مشروعا اقتصاديا وسياسيا استعماريا قبل ان تكون رؤية دينية او " قومية " صهيونية . وهذا التواطؤ والتزاوج بين المصالح الاستعمارية البريطانية اولا، ثم الإمريكية ثانياً وبين الصهيونية ، شكل الدعامة الأساسية لقوة الحركة الصهيونية وانفاذ مشروعها الاستعماري الاستيطاني . لكن هذه الحقيقة لا تقلل من الدور الذاتي للحركة الصهيونية وتاثيرها الواضح في إنجاز مخططاتها لاستعمار فلسطين واستيطانها خاصة عبر الدعاية والاعلام وتسخيرهما لخدمة ذلك المشروع .

وقد استمد الاعلام الصهيوني كل محتويات خطابه السياسي من الإيديولوجيا الصهيونيه. ولايزال هذا الاعلام بعد انشاء الكيان و حتى اليوم يستمد من تلك الإيديولوجيا خطابه السياسي والدعائي . ذلك لان الأيديولوجيا في حالة " الكيان" سبقت قيام الدولة وحددت سمات وأدوات بنائها وطبيعتها وسياساتها وكانت بمثابة الرمز او المثل القادر على تحقيق الإجماع وبناء الولاء والانتماء لذاك الكيان . وتمكنت ماكينة الدعاية الصهيونية الممولة بسخاء وبنفوذها القوي وامتداداتها في العالم الغربي وبالتنسيق والتعاون والتواصل الدائم مع الاعلام الغربي من توظيف هذه الإيديولوجيا بنجاح ملحوظ وشرعنة اغتصاب فلسطين وانشاء الكيان الصهيوني وخدمة سياسته العنصرية

والعدوانية وتسويغهاعبر تزييف حقائق التاريخ والتلاعب بالعقول وغسل الادمغة باستخدام أساطير وخرافات دينية واستغلال ما سمي بالهولوكوست او التلويح بالعداء للسامية لتسويق افكارها واهدافها وتبرير ممارساتها العنصرية والعدوانية وتجاهلها لكل القوانين والاعراف الدولية وحقوق الانسان.

وقد استند الاعلام الصهيوني على جملة من المقولات والمفاهيم شكلت المرتكزات التي تأسس عليها وتمركز حولها وهي في واقع الامر تجليات وتعبيرات عن الإيديولوجيات السياسية الاستعمارية التي رافقت تجارب استيطانية غربية في اماكن عدة خارج اوروبا . وهذه المقولات هي - المفاهيم الدينية والفكرة القومية والدارونية الاجتماعية اي حق البقاء للاقوى والعنصرية السياسية والتقاليد الليبرالية والقيم الاجتماعية الغربية . وتلك كانت خلاصة الإيديولوجية السياسية الاستعمارية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين . وكانت الإيديولوجية الصهيونية محصلة للتفاعل بين هذه النظم العقائدية التي تبناها الاعلام الصهيوني كاساس لتسويغ مشروعه الاستيطاني الاستعماري في فلسطين وبناء «دولة» للغزاة المستوطنين على ارضها وتسويغ ممارسة اقصى درجات العنف والارهاب وحتى الابادة الجماعية فضلا عن شرعنة العدوان والتوسع على حساب الدول العربية الاخرى .

انطلاقا من الاخذ بهذه النظم العقائدية تحركت ماكينة الاعلام الصهيونية في اتجاهات رئيسة ثلاث: الاول نحو اليهود والثاني نحو الغرب والثالث نحو العرب.

★ التوجه نحو اليهود :

لقد خصص الاعلام الصهيوني قسطا كبيرا من توجهاته لهدف تعبئة اليهود في مختلف بقاع العالم نحو فكرة وجود "شعب" يهودي واحد او " امة" يهودية واحدة وانها مكلفة بمهمة دينية وتاريخية تفرض عليها ضرورة العودة

الى " ارض الميعاد " . لقد وهب الله شعبه المختار تلك الارض ولا يستطيع اتباع التوراة الا ان يستجيبوا لتلك الدعوة ! . يشرح فبريلوفسكي الامر على النحو التالي " اذا كان هناك شعب مختار فثمة ايضا ارض مختارة (او ارض ميعاد) .واذا لم يكن اليهود مجرد فئة من الافراد يشتركون في معتقداتهم اللاهوتية ، بل شعبا له وجدانه التاريخي – وهذا ما يروجون له – فان الصلة بالارض المختارة هي جزء من معطيات وجدانهم التاريخي المباشر ومن هويتهم الدينية " .

هذا اذن فيما يتعلق باستخدام النظم العقيدية الدينية والقومية . ورافقه على نفس المستوى مفهوم الداروينية الاجتماعية أي مفهوم البقاء للاقوى والاصلح فالارض المستوطنة يستحقها المجتمع السوبرمان وهي فكرة مستقاة من مفهوم الفيلسوف الالماني نيتشة حول الرجل السوبرمان .فاذا كان هناك رجل سوبرمان فهناك ايضا شعب سوبرمان . و هذا المجتمع او الشعب الذي يمتلك قيم الريادة والانجاز المادي والثقافي والسياسي الارقى من غيره من الشعوب يملك رسالة حضارية متفوقة وهم – أي الصهاينة جاءوا الى ارض خراب جرداء خالية جاءوا ليحولوها من صحراء قاحلة الى جنة خضراء –وهكذا فان شعبا بلا ارض سيسهم في اغناء البشرية عندما يستولي على ارض بلا شعب ويقوم باعمارها.

وهذا الموقف العنصري والمتعالي وظفه الاعلام الصهيوني باتجاهين الاول ابراز التفوق اليهودي وتضخيم مشاعر القوة والغطرسة والاستعلاء وقد وصل هذا الامر الى ذروته بعد عدوان حزيران الذي حقق فيه الصهاينة نصرا سهلا ورخيصا على العرب وقد امكن الحد منه بل التاثير فيه بقوة في حرب تشرين التحريرية التي احدثت انعطافا وتغيرا في بيئة ومناخ الاعلام الصهيوني الذي لم يكن امامه من خيار سوى الاعتراف بخطورة تلك الحرب وتاثيرها على المواقف الدعائية تلك.

كذلك لم تقف حدود هذه الرسالة عند استصلاح الارض فحسب بل ستنتقل

الى تلك المنطقة ايضا الديمقراطية وقيم الغرب الاخرى التي "لم يعرفها الشرق في تاريخه القديم والحديث" . وطور الاعلام الصهيوني دائرة ادعاءاته بعد انشاء «إسرائيل» متحدثا بلغة جديدة اساسها حق السيطرة والعدوان وشن الحروب وقتل الشعوب تحت ذريعة " الأمن " الذي اصبح " السلام الصهيوني " منطلقه وغايته . فتحت ذريعة حماية " الامن " للكيان الذي يكفله القانون الدولي لكل دولة ، جسدت «إسرائيل» هذا الحق عبر مفهوم الحرب الوقائية واحتلال الارض العربية . واستخدمت حق المتابعة أي ملاحقة العناصر "المخربة والارهابية" التي تقوم بنشاطات عدائية عبر الحدود . وتتخذ «إسرائيل» من هذا الحق ذريعة ومسوغاً لاعتداءاتها المستمرة على الشعب الفلسطيني وعلى الدول العربية المجاورة . باختصار استثمر الاعلام الصهيوني كل ما لحق بالأيديولوجية الصهيونية من حقوق دولية تاريخية كانت ام سياسية ام قانونية لكيانه الاغتصابي .

اضافة لهذا عمل الصهاينة على تشويه صورة العربي وزرع بذور الحقد والكراهية ضد كل ما هو عربي . فالعرب ارهابيون ومجرمون وقتلة الاطفال . كذلك عملوا على الحط من قيمتهم الى حد نزع الصفة الانسانية عنهم والدعوة لقتلهم " فالعربي الجيد هو العربي الميت" .

.كذلك ركز الاعلام الصهيوني على زرع بذور الخوف في التجمع الاستيطاني الصهيوني من العرب الذين يعدون العدة لابادة «إسرائيل» وروجوا لمقولات من مثل "اذا لم تقتل العربي قتلك" . وان «إسرائيل» محاطة ببحر من الاعداء العرب وليس امام الاسرائيليين من وسيلة للنجاة سوى التفافهم حول حكومتهم وتفانيهم في الخدمة والعطاء . ولا ينفك الاعلام الصهيوني من إثارة نفوس اليهود حول معاناتهم وآلامهم الماضية والمخاطر المحدقة بهم لتغرس في نفوسهم الحقد والكراهية والعداء المميت للعرب وتلهب حماسهم للالتفاف حول الحركة الصهيونية .

★ التوجه نحو العرب :

خصص الاعلام الصهيوني جزءً هاما من نشاطه الاعلامي نحو الفلسطينيين عبر مستويات ثلاث أولا: مستوى الفلسطينيين داخل «إسرائيل» . وتم التركيز هنا على إقصائهم وابعادهم عن استلهامهم قوميتهم العربية او الانجذاب نحوها وتجهيلهم ونزع صفة الاقلية القومية عنهم والتاكيد على صفة العشائرية والطائفية، واشتراط المواطنية الاسرائيلية بتاكيد ولائهم للكيان الصهيوني، وحسم مسالة التفوق الحضاري اليهودي وان «إسرائيل» هي الوطن التاريخي لليهود وعلى الفلسطينيين الإقرار بهذه الحقيقة والتكيف معها فلا وجود لفلسطين ولن يكون لها وجود لان «إسرائيل» وجدت لتبقى وتملك من عناصر القوة ما يؤكد ذلك . وثانيا: مستوى فلسطينيي المناطق المحتلة عام 1967 ، حيث جرى التاكيد على حق الاستيطان في الضفة وقطاع غزة . والتحذير من مخاطر الارتباط بمنظمة التحرير . والتخلي عن فكرة انسحاب «إسرائيل» من المناطق المحتلة وعن وجود إمكانيات حقيقية لتطورهم الاقتصادي والاجتماعي في ظل الاحتلال والارتباط بـ «إسرائيل» الاقوى في المنطقة والاكثر ديمقراطية . العرب تخلوا عنهم . ولا جدوى من محاولاتهم الخروج من دائرة الاحتلال . ووطنهم البديل هو الاردن ، و«إسرائيل» مستعدة لفتح ابواب الرحيل الى الضفة الشرقية . اما مستوى فلسطينيي الشتات .فعليهم نسيان حقهم في العودة الى ارضهم لان هذا يعني الغاء الوجود الاسرائيلي . ولن تسمح «إسرائيل» بذلك لانها حقيقة ثابتة وهي الاقوى في المنطقة وما عليهم سوى القبول بالتوطين او البحث عن وطن بديل هو الاردن او الهجرة الى المنافي الاوروبية والاميركية . وان الدول العربية تخلت عنهم .وهي المسؤولة عن كارثتهم . وفي احسن الاحوال فان مشكلتهم كلاجئين موازية لمن طرد من اليهود من الدول العربية وحتى اموالهم التي استولى عليها الصهاينة تقابلها اموال اليهود التي استولت عليها الدول العربية .فلا امل لهم بالعودة ولا بالتعويض عن ممتلكاتهم. كذلك ركز الاعلام

الصهيوني على تحميل الزعماء الفلسطينيين والعرب تبعة خروج الفلسطينيين عام 1948ومع التباين النسبي في التوجه الاعلامي الاسرائيلي نحو هذه المستويات الثلاث فهناك قاسم مشترك واحد فيما بينهم . اما التباين فهو التعامل مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل مستوى والتقاطع قائم على التحكم بالعوامل النفسية والتاثير على العقول والتلاعب بها وصولا الى تيئيسها وطمس كل الآمال والافكار الداعية الى النضال ضد الكيان الصهيوني.

اما بالنسبة للمجتمعات العربية عامة فالخط الذي تنتهجه الحرب الدعائية الاسرائيلية هو تحريض الشعب العربي على حكامه، وحكوماته لاسيما اذا كانت سياسة هؤلاء الحكام وطنية تحررية وقومية تناضل ضد الصهيونية وكافة اشكال الهيمنة الامبريالية ، كما انها تسعى الى بث البغضاء والمشاحنة بين أبناء الطوائف الدينية المختلفة وتحريض الاقليات الدينية والعرقية واللعب على هذه النغمة بلا توقف كما تسعى الى تقسيم السكان الى مدنيين وعسكريين والى بدو وحضر ، والى التحذير من مطامع بلد عربي ضد اخر .. ومن جهة اخرى تسعى الى كشف الفضائح العسكرية والسياسية والمالية وتضخيمها لبث الهزيمة في النفوس مستفيدة من الظواهر السلبية في المجتمعات العربية . وهي في نهاية المطاف تستهدف ضعضعة الثقة بالنفس وغرس اليأس في النفوس وان لا سبيل امام العرب لقهر«إسرائيل» او مواجهتها عسكريا وما عليهم الا الرضوخ للأمر الواقع والاستسلام لمشيئتها .

★ التوجه الدولي :

لم يكن من الصعب على الاعلام الصهيوني تامين غطاء دولي سواء لجهة المشروع الصهيوني او للايديولوجيا الصهيونية . فالدوائر الاستعمارية الغربية وفي مقدمتها بريطانيا كما اسلفنا قد تبنت المشروع الصهيوني وسهلت مهمة الاعلام الصهيوني على هذا الصعيد . كذلك ساهمت الخلفية الثقافية التوراتية

المشتركة بين اليهود والاوربيين المسيحيين (البروتستانت تحديدا) في التاكيد على حق اليهود الديني والتاريخي في فلسطين .

كما حاول الاعلام الإسرائيلي إخفاء حقيقة الوجود الفلسطيني قبل عام 1948. مدعيا ان ارض فلسطين ارض قاحلة جرداء ارض بلا شعب وهم عائدون لاعمارها . وظل الادعاء بعدم وجود شعب فلسطيني حتى السبعينات من القرن الماضي . وقد تغيرت طرائق محاولات نفي وجود هذا الشعب بعد قيام منظمة التحرير وتصاعد دورها السياسي بعد ان غدت الممثل الشرعي والوحيد له ابرزت وجوده المادي والسياسي على حد سواء. يقول اسرائيل شاحاك في هذا الصدد " ان الحقيقة عن القرى العربية في «دولة إسرائيل» قبل عام 1948 هي اكثر الاسرار حرصا على الاخفاء في الحياة الاسرائيلية . فليس هناك منشور او كتاب او نشرة تتضمن عدد هذه القرى او سكانها . وقد جرى ذلك عن عمد بهدف توفير امكانية جعل اسطورة البلد الفارغ مادة للتدريس وللزوار وذلك عن طريق تسوية القرى العربية بالبلدوزارات والقول بان هذه الارض كانت صحراء خالية".

من جانب أخر عمد الصهاينة الى ابراز «إسرائيل» بانها واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط، المتخلف والاستبدادي . وهي منارة الحضارة الغربية في هذا الشرق وجسرا للمصالح الغربية وقاعدة قوية لحماية هذه المصالح وتشويه صورة العربي العدواني والمتخلف الذي يبدد ثرواته النفطية على ملذاته الحسية . باختصار يقوم الاعلام الصهيوني بتسميم افكار المجتمعات الغربية وتحريضها ضد العرب واعدادها لتقبل ممارسات «إسرائيل» العدوانية وسياستها العنصرية . ويستخدم الاعلام الصهيوني هراوة اللاسامية خاصة في المجتمعات الغربية والتذكير المتواصل بمذابح اليهود ومعاناتهم على ايدي النازيين واستغلال عقدة الذنب في المجتمعات الاوروبية للتغطية على ممارسات «إسرائيل» اللاانسانية والعمل على كسب وتاييد الشعوب الغربية لحق اليهود لاستعادة "بلادهم من

الغزاة العرب وحقهم في الدفاع عن امنهم ضد الخطر الفلسطيني والعربي" وما شاكل ذلك من ادعاءات وأكاذيب بدأ زيفها يتكشف راهنا امام اعين الراي العام العالمي شرقا وغربا . ولم يهمل الاعلام الاسرائيلي التوجه الى العالم الاشتراكي (سابقا) والعالم الثالث في اسيا وافريقيا وقد حقق نجاحات في هذا المجال . وليس بخاف على احد اثر تلك الدعاية في الكثير من دول افريقيا واسيا بما في ذلك الدول التي كانت صديقة للعرب كالهند على سبيل المثال. ومما لا شك فيه ان معاهدات الصلح مع الكيان وعمليات التطبيع ساعدت الاعلام الصهيوني على التاثير في الكثير من دول العالم الثالث.

ولا بد من الإشارة الى الدعم والتنسيق الذي يحظى به الاعلام الصهيوني من الاعلام الغربي الذي يسيطر الصهاينة على جزء كبير منه ويتعاطف معه ويؤيده الجزء الاخر لاسباب تتعلق بطبيعة الدوائر الاستعمارية والعنصرية الغربية وموقفها من الحضارة العربية الاسلامية .

★ تطور الاعلام الصهيوني حتى مرحلة التسوية :

رافق الاعلام الصهيوني في مختلف مراحله بعض التغيرات في تكتيكه وكانت انعكاسا مباشرا للاحداث التي شهدتها المرحلة من عدوان حزيران ومرورا بحرب تشرين وظهور منظمة التحرير على الخارطة السياسية في المنطقة وغزو لبنان وصولا الى ما يسمى بالتسوية السلمية وانتصار المقاومة اللبنانية وانتهاء بانتفاضة الاقصى المباركة . اما استراتيجيته فظلت كما هي يستمدها من الايديولوجيا الصهيونية وبرنامجها المتمثل في اقامة «إسرائيل الكبرى» وعاصمتها القدس والسيطرة على المشرق العربي بحيث تكون الدولة الاقوى في المنطقة اقتصاديا وعسكريا وجعل المنطقة العربية بكاملها مجالا حيويا لاستثماراتها واستغلالها الاقتصادي - أي امبراطورية استعمارية توسعية عنصرية تقوم على الاستغلال الاقتصادي والاذلال القومي للعرب. وقد اتسم نشاط الصهاينة الاعلامي بعد انتصارهم في عدوان حزيران بالغطرسة

الاستعلاء وتكريس مشاعر الخذلان والهزيمة لدى العرب وتوسيع دائرة المساندة والتأييد الغربي ،الا انهم لم يتخلوا عن خططهم واساليبهم المراوغة في تغليف مطامعهم التوسعية بالدعوة الى المفاوضات المباشرة وغير المشروطة والتملص من تطبيق قرارات الشرعية الدولية بدعاوى امنية توفر لهم حدودا آمنة يمكن الدفاع عنها وتضمن امن «إسرائيل» ومستقبل وجودها من أي محاولة اعتداء عربية .

اما رد الاعلام الصهيوني على قيام منظمة التحرير وتزايد الاعتراف الدولي بها فكان حادا وسريعا وقد عمدت الدعاية الصهيونية الى مجابهة منظمة التحرير بأسلوب استفزازي وانفعالي عبر عدة مضامين متناسقة احيانا ومتناقضة في احيان اخرى . فقد وصمتها بالإرهابية والتخريبية وان هدفها تدمير «إسرائيل» وهي اداة في يد الاتحاد السوفيتي وتخدم سياسته الرامية للتسلل الى المنطقة . كذلك فان الفلسطينيين لا يشكلون شعبا ولم يكن لهم أي كيان سياسي في التاريخ. فالمنظمة بهذا المعنى تعبير سياسي زائف لحق فلسطيني لا وجود له اصلا .

وجاءت حرب تشرين لتهز أسس الكيان الصهيوني وتكشف عن بطلان الكثير من مزاعم الدعاية الاعلامية الصهيونية . وقد تعامل معها الاعلام الصهيوني الذي أصيب بفقدان التوازن والبلبلة باتجاهين: الاول التقليل من اهمية الانتصارات العربية والتذكير بهزيمتهم في عدوان حزيران والادعاء بانهيار الهجوم العربي امام التفوق الاسرائيلي والوعد بشن حرب انتقامية صاعقة. والثاني ابراز تأييد يهود العالم وتعاطف الراي العام العالمي مع الكيان الصهيوني ومحاولة مطابقة الموقف الامريكي مع الموقف الإسرائيلي . هذا الى جانب محاولات تسويغ الهزيمة تارة بتحميلها لتقصير وسائل الاعلام وتارة اخرى العزف على نغمة «إسرائيل» الوادعة المسالمة وتارة ثالثة غدت «إسرائيل» النمر الجريح الذي اخذته الثعالب على حين غرة في يوم هو اقدس اقداسه . .

باختصار شديد نجم عن حرب تشرين واقع جديد فرض نفسه على الاعلام الصهيوني .

و بعد غزو لبنان، بذرائع امنية كما هي العادة ، وترحيل المنظمة من بيروت عاد الصهاينة الى تجاهل الوجود الفلسطيني وتغييبه واستثمار اتفاقيات كامب ديفيد لتسويق المفهوم الصهيوني للسلام القائم على تحقيق الامن للكيان والاحتفاظ بالارض الى ان حصل ما حصل من انهيار للاتحاد السوفيتي وتدمير للعراق ودخول عصر ما يسمى بالنظام العالمي الجديد. و دخلت المنطقة اثر هذه المتغيرات في مرحلة ما يسمى بالسلام بدءا من مؤتمر مدريد وحتى يومنا هذا . ولكن تجدر الاشارة هنا الى ان الانتفاضة الاولى في العام 1987 والتي كانت اولى ضحايا العملية السلمية ، قد عرت الكثير من اساليب التضليل الاعلامي الصهيوني وكشفت للراي العام العالمي ولاول مرة عن الوجه القبيح للاحتلال الصهيوني وزيف ادعاءات الصهاينة بالديمقراطية وتمسكهم بالقيم الحضارية . وعجز الاعلام الصهيوني عن ايجاد مسوغات لممارسات الاحتلال من قتل المدنيين واطلاق النار على رماة الحجارة وتكسير عظامهم وفرض العقوبات الجماعية وما شابهها من وسائل كالاعتقالات التعسفية والتعذيب والحصار وهدم البيوت والطرد والإبعاد .ومع ذلك ظلت الماكينة الاعلامية الصهيونية ، بامتداداتها العالمية وبسبب من تقصير الاعلام العربي مستمرة في تشويه الحقائق وتزييفها وتضليل العالم بالتقليل من شان جرائمها والتغطية عليها بادعاءات تجد لها اذان صاغية في الغرب مثل ان " العربي لا ياتي الا بالعصى " و "الشرق هو الشرق" ، ونحن ـ أي الصهاينة ـ ادرى بالتعامل مع هؤلاء الرعاع والارهابيين المتخلفين .

ومع انطلاق العملية السلمية واستمرارها عقدا كاملا وتوقيع اتفاقات اوسلو ظلت الثوابت الايديولوجية الصهيونية سائدة ومستمرة في الاعلام الاسرائيلي، بمختلف مستوياتها وخطوطها واتجاهاتها وتوجهاتها. لكن ونتيجة للتطورات

التكنولوجية والثورة في عالم الاتصالات حدثت تغيرات في بنية وملكية وسائل الاعلام في الكيان الصهيوني وظهر تحول في الارتباط بين الحكومة والصحافة الا ان الأيديولوجيا الصهيونية ظلت المصدر الموجه للإعلام الصهيوني، ولاسيما فيما يتعلق بالصراع العربي- الصهيوني وظل الاعتماد على المصادر الحكومية وتوجهاتها قائما رغم ما طرأ على الاعلام الصهيوني من تغير. فقد حل التعاون بين الحكومة ووسائل الاعلام بدل اصدار الاوامر والتعليمات الذي كان سائدا من قبل. وبقي رأي الحكومة هو الحاسم ولاسيما فيما يتعلق بأمن «الدولة» الصهيونية ووجودها. ولا يخفى على احد شمولية هذا المفهوم الأمني الذي يشمل كل مجالات الحياة الاسرائيلية. "الامن الاسرائيلي الاعلى" هو اذن مفهوم السلام الإسرائيلي. واذا كان على العرب اختيار السلام فعليهم الخضوع لشروط ذاك الامن الذي يعني في النهاية مساومة العرب على حقوقهم او بكلام اكثر وضوحا التنازل عنها. كذلك فان هذا السلام كما تدعو اليه الدعاية الصهيونية مشروط بالقوة والهيمنة الاسرائيلية ولا يتحقق الا بهما. يقول شامير " علينا ان نمسك السلام بيد والسلاح باليد الاخرى " و " اذا كنت تدعو للسلام فتهيأ للحرب " وهذا ما طبقه عمليا وروج له اعلاميا كل رؤساء الحكومات الصهيونية الذين اتوا بعده. وها هو شارون يعود بالاعلام الصهيوني الى جذورة الاصلية ومنطقه القديم الجديد متهما السلطة الفلسطينية بانها عصابة ارهابية والفلسطينيون ليسوا اصحاب قضية بل هم اناس منفلتون مثيرون للشغب والعنف ارهابيون ودمويون وينبغي لذلك تاديبهم وقتلهم بالجملة وحصارهم. لكن الانتفاضة الباسلة كشفت عن مدى زيف الاعلام الصهيوني وتناقضاته وكذبه ولم يعد بامكان الصهاينة امام مشاهد الارهاب والقتل والعقوبات الجماعية التي يمارسونها ان يخدعوا العالم طويلا. وبدأ يتكشف سريعا الطابع العنصري للكيان الصهيوني وممارسة ارهاب الدولة على الشعب الفلسطيني.

وقد بدأ هذا الشعب يحظى بتعاطف اكبر وتفهم اعمق من جانب الراي العام

العالمي وتحديدا الاوروبي نتيجة صموده وتضحياته وما يتعرض له من اساليب وصفها ايان غيلمور وهو وزير حرب بريطاني سابق بانها "لطخة عار في وجه الحضارة الغربية" . لم يعد بامكان الصهاينة في ظل ثورة الاتصالات الاستمرار في الكذب والخداع والتضليل والتعمية والتغطية على جرائمهم . وكما يقال يمكنك ان تخدع بعض الناس بعض الوقت ولكن لا يمكنك ان تخدع كل الناس كل الوقت .

رغم الحديث عن السلام وتسويق بضاعته الصهيونية الفاسدة ظل الاعلام الصهيوني على عدائه للفلسطينيين والعرب وظلت ثقافته وتوجهاته قائمة على اساس استمرار الصراع والعداء المطلق للعرب حتى هذه اللحظة . ولم يتزحزح عن مفاهيمه العنصرية ومواقفه العدائية وثقافته السياسية والفكرية الصهيونية ولم يحدث أي تغير يذكر في مواقف هذا الاعلام لمواكبة العملية السلمية تمهيدا للحل الدائم والاستقرار الذي يجري الحديث عنه في المنطقة .

لا شيء من هذا على الاطلاق فما تزال الايديولوجيا الصهيونية حتى يومنا هذا مصدر السياسة الاعلامية الصهيونية . سواء على مستوى " تغطية الصراع اليومي المباشر في فلسطين او على مستوى آخر يطال العرب والمسلمين والفكرة والصورة التي تسعى «إسرائيل» واصدقاؤها وحلفاؤها وادواتها في دوائر الاعلام الغربي لتقديمها ورسمها عن " العربي المتخلف ، الهمجي الثري الجاهل القبيح والوسخ والارهابي ". تلك امور لم تتغير بل يجري باستمرار ما بين تل أبيب وهوليوود ومؤسسات اعلامية غربية كبرى تثبيت هذه الافكار وهذا النموذج رغم كل الحديث الكاذب والمراوغ والمضلل عن السلام بين الصهاينة وجيرانهم العرب. وتؤكد هذه الحقيقة منظمة (بيبول تو بيبول) النروجية التي قامت برصد ومراقبة وسائل الاعلام الفلسطينية والإسرائيلية بهدف معرفة مدى التزام الاطراف الموقعة على اتفاقية اوسلو باحداث تغيير في ثقافتها الاعلامية المناسبة لموضوع السلام واشارت بعد تلك المتابعة الى عدم وجود تغيير

يذكر في الاعلام الصهيوني ازاء مفهوم السلام برمته وازاء الفلسطينيين واستمرار العداء لهم .

لاتزال المؤسسات الرسمية الحكومية ومؤسسة الجيش هي المصادر الرئيسية للمعلومات الاخبارية وهي التي تتحكم بها وتقدمها لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة . وكلها تنطلق من مفهوم الامن الاسرائيلي " الامن العسكري والامن الاقتصادي والامن السياسي والامن المائي الى ما هنالك من امن الامن اولا واخيرا للكيان الصهيوني الذي تمتلئ ترسانته العسكرية باحدث الاسلحة الاميركية المتطورة وباسلحة الدمار الشامل . !!!

ولكن الاعلام العربي او أغلبيته اذا شئنا الدقة تطوع متحمسا او متواطئا او متقصدا لاختراق العقل العربي نحو القبول بالوجود الصهيوني وشرعيته وقام بانقلاب حاد وجوهري داعيا ومروجا لثقافة وفكر سياسي تطبيعي تحت ستار الموضوعية والعقلانية والتوازن الاخباري فبتنا نشاهد ونسمع محللين سياسيين وخبراء صهاينة يدلون بارائهم على شاشات فضائية عربية في كل ما يتعلق بالصراع العربي - الاسرائيلي وربما غدا فيما يتعلق بالخلافات او الشؤون العربية -العربية . وطغت لغة وكالات الانباء الغربية على لغتنا الاعلامية اليومية فغدت تعابير مثل العنف الفلسطيني والاستخدام المفرط للعنف الاسرائيلي تعابير مالوفة في أذاننا .

ثمة اذن تكيف مريع وتغير خطير في اللغة الاعلامية العربية وتوجهاتها وفي مقدمتها الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني والقبول بوجوده وشروط هذا الوجود كأمر واقع لا مفر منه وحقيقة ينبغي على العقل العربي التكيف معها وهضمها. حتى التعاطي مع الانتفاضة لم يرق الى مستوى تضحياتها فغالبا ما يذكر اعداد الشهداء والجرحى كأرقام دون ابراز المآسي التي تحل بأسر وعائلات اولئك الابطال .

على اية حال هناك جهود كبيرة امام الاعلام العربي لمواجهة حملات الدعاية

الصهيونية وهي تستحق ان نفرد لها حيزا خاصا وفي مقدمتها فضح وتفنيد المرتكزات الايديولوجية الصهيونية بمختلف جوانبها الدينية والتاريخية والسياسية والاقتصادية استنادا الى وقائع ومعطيات علمية وعملية. وهناك ما يكفي من الممارسات الاسرائيلية التي تدين الصهاينة وتكشف عن طبيعتهم العنصرية والاجرامية وتدحض ادعاءاتهم ولجوءهم الى الابتزاز والكذب والنفاق .. كتب برتراند رسل الفيلسوف البريطاني الشهير قبيل وفاته في هذا الصدد :

«يقال لنا دائما ان علينا ان نتعاطف مع اسرائيل بسبب معاناة يهود اوروبا على يد النازية . ولا ارى في هذا القول سببا يبرر تأبيد هذه المعاناة . وما تفعله اسرائيل اليوم لا يمكن التغاضي او السكوت عنه . ان استدعاء ضحايا الماضي لا يبرر على الاطلاق ارتكاب الجرائم اليوم فهذا ليس في الحقيقة الا نفاق ونفاق كبير».

اجل ان ما تفعله « اسرائيل » اليوم لا يمكن التغاضي أو السكوت عنه. ولن يستطيع الاعلام الصهيوني بمختلف اشكاله وانواعه واساليبه وامتدادات نفوذه اخفاء حقيقة الكيان الصهيوني العنصرية والعدوانية وممارساته الاجرامية. ولن يستطع اخفاء حقيقة الاعلام الصهيوني نفسه بكل زيفه وخداعه وتضليله ونفاقه. وهذا ما دفع أحد الكتاب الصهاينة وهو زئيف سفيف للقول في صحيفة «هآرتس» : «وهكذا تحول الاعلام الاسرائيلي عامة الى قاعدة تساوقت على اساسها في الخطاب العنصري الشاروني في كيان يقوم على نظام حكم توليتاري عرقي».

وكما استطاعت انتفاضة الاقصى حشر الصهاينة في مأزق امني وسياسي واقتصادي عميق فقد كشفت عن حقيقة الاعلام الصهيوني ودوره المنافق والتضليلي. لم تعد تلك البضاعة الاعلامية الصهيونية الفاسدة تلقى رواجاً، كما كان الحال فيما مضى، بل باتت عارية ومفضوحة ، مرفوضة ومدانة من قبل أوساط واسعة لدى الرأي العام العالمي.

التجمع الاستيطاني الصهيوني ومتغيرات الانتفاضة

● الرفيق كرم الجباعي

تعد القوة العسكرية والترسانة النووية الركيزتين الأساسيتين لاستمرار وجود «إسرائيل»وبقائها وفق المنظور الصهيوني ويزعم جيشها المؤسس على العدوان والاحتلال والقتل بأنه جيش دفاع واتخذ لنفسه تسمية «جيش الدفاع الاسرائيلي» واستخدم هذا المصطلح لغايات نفسية.

وقد اعدت الحركة الصهيونية التجمع الاستيطاني على انه مجتمع««حرب ««مهدد» على الدوام، ولابد من تعزيز قوته العسكرية دائماً ولهذا الغرض بدأ الإعداد العسكري منذ عام 1909 عبر اسلوب حرب العصابات المسلحة حيث أنشئ عدد كبير من العصابات الصهيونية وكان على رأسها «حركة عمال صهيون» منظمة هاشومير «الحارس» على نمط جماعات الدفاع الذاتي في روسيا والتي اتخذت لنفسها شعاراً بعنوان «بالدم والنار سقطت يهودا وبالدم والنار ستقوم يهودا».

وبعد صدور وعد بلفور المشؤوم عام1917 بدأت مرحلة أخرى من التغلغل الصهيوني في فلسطين فأنشئت قوة مسلحة فعالة كانت الأداة في تحقيق أطماع الصهاينة في فلسطين من خلال الاعتماد على جيل من الارهابيين والمغامرين يقومون على سلب الاراضي وقتل اصحابها وإحاطتها بالأسلاك الشائكة وإقامة المستوطنات عليها.

ومع نهاية الحرب العالمية الاولى دخلت العصابات الصهيونية مرحلة جديدة حيث برز نمط جديد أطلق عليه «القوة العسكرية الطليعية» المعتمد على نظريات «يوسف ترومبلدور» والتي تدعو الى الدفاع الذاتي للمستوطنات عبر مجموعات

مسلحة مقيمة داخل هذه المستوطنات في فلسطين.

ومع التأكيد على ضرورة المشاركة السياسية والعسكرية في اطار الإيديولوجيا الصهيونية والتي تشكل سلاحها التنظيمي وبعد الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين في 15 أيار عام 1948 قام بن غوريون أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني بحل التنظيمات الصهيونية الموجودة ومنها، الارغون- الهاغانا- البالماح- تسفي لؤمي-نجمة داوود- الناحل- الجدناع- الشاحال» ودمجها فيما سمي بعد ذلك بـ «الجيش الاسرائيلي» وكان لهذا العمل حسب وجهة نظر بن غوريون الواردة في مذكراته اهمية اجتماعية وعسكرية وذلك بجمعه لكل فئات التجمع الاستيطاني المتنافر في الشكل والأبعاد من خلال «جيش» يضم التجمع كله يمكن تعبئته عند الضرورة لتوفير الحجم المناسب من القدرة العسكرية. وادى هذا الاتجاه الإيديولوجي الى تغلغل المفهوم العسكري في التجمع الاستيطاني الصهيوني الى سيطرة الإيديولوجيا العسكرية المتطرفة وبروز اصحابها كمؤسسة لها دورها الكامل والمهم في خلق بنية التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين أي بمعنى ان«الجيش» هو الذي صنع التجمع عكس كل ماهو معروف لنا من ان المجتمع يفرز الجيش والمؤسسات والنشاطات. وبدأت المؤسسة العسكرية تفرض نشاطها على صياغة الافكار والسياسة..

ولمعرفة كيفية عسكرة التجمع الاستيطاني الصهيوني «تجمع الثكنة»علينا البحث في المحاور التالية:

أولاً : تغلغل الجيش في المجمع العسكري الصناعي :

بعد سنوات من قيام الكيان الصهيوني تقاعد من الجيش الاسرائيلي/ 940 / جنرالاً وعقيداً حسب العقيدة العسكرية الاسرائيلية / الجيش يجب ان يكون دائماً شاباً/ التحق هؤلاء جميعاً حسب توجهات الحكومة الاسرائيلية آنذاك الى قطاع الأعمال الصناعية والمؤسسات العسكرية ووزارات الكيان.

وفي عام 1966حسبما قالت وسائل الاعلام الصهيونية برز نمط جديد في شبكة المجمع العسكري الصناعي الاجتماعي فازداد عدد الضباط ذوي الرتب الكبيرة في المراكز السياسية وصنع القرار ولاسيما في الحكومة والكنيست والقطاعات الصناعية وقد توقف تماماً الفصل بين ماهو عسكري وماهو سياسي وخاصة بعد عدوان 1967 حيث وضع الجنرالات في مكان الصدارة واصبحوا محل تملق مستمر من جانب الاحزاب السياسية التي كانت تتوق الى ان تضم في صفوفها هؤلاء الضباط واكتشف هؤلاء العسكريون /حسب رأي المحلل العسكري زئيف شيف/ الذي أوردته صحيفة «هارتس» فجأة ان النجاح في ميدان الحرب والقتل والتدمير يمثل رصيداً ثميناً له قيمته في المجال السياسي والاجتماعي فعمدوا الى استغلال ذلك الرصيد ونجح الكثيرون منهم في تولي مناصب سياسية مهمة وحساسة امثال ديان- وايزمان- بارليف- رابين- شامير- بيريز- شارون- وغيرهم. والبعض منهم تولى مناصب وزارية أما حالياً فكل المناصب الحساسة يشغلها عسكريون سابقون وحتى مديرو الشركات الصناعية الحربية وشركات الطيران والمثال على ذلك: رئيس الاركان تسيفي تور سابقاً هو رئيس شركة (كدال) الصناعية حالياً، اللواء يشعيا هوغاليتش رئيس شركة «كور» للمياه، «وقائد سلاح الجو السابق بيني بيلد اصبح مديراً لشركة / البيت/ الصناعية، دافيد عفري منسق ومدير عام وزارة الحرب سابقاً عين رئيساً لشركة الصناعات الجوية الاسرائيلية وموشيه ارينز وزير حرب سابق يعمل نائباً لمدير الصناعات الجوية اضافة الى وجود ضباط كثر في كافة فروع المجمع العسكري الصناعي وقد ادى ذلك الى نتائج نذكر منها:

1-قيام طبقة اجتماعية عليا في «إسرائيل» يتميز افرادها بعلاقات شخصية وسطوة سياسية وآراء متشابه ازاء القضايا السياسية والامنية.

2- تشابك المصالح بين الضباط واماكن عملهم المستقبلية وتحويل الضباط المتقاعدين الى العمل كوكلاء في مجال التسليح لشركات متعددة الجنسية وتجار سلاح ولهم مشاريعهم الخاصة احياناً.

3- الحد من امكانية الوصول الى المراكز الرئيسية لباقي الاسرائيليين ما ادى الى ضرب فكرة الفرص المتكافئة كما قال الصحفي روني شاكير.

4-هيمنة سلطة النخبة العسكرية على النخبة السياسية إن وجدت وعلى الاحزاب السياسية، فرؤساء كل الاحزاب في «إسرائيل» ومنذ سنوات طويلة جنرالات وقادة عسكريون سابقون.

5- مشاركة المؤسسة العسكرية في صنع القرارات السياسية والامنية.

6-الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة طالما تجنبت وضع وثيقة تحدد اهداف «إسرائيل» العدوانية بشكل واضح وبل بالعكس فإن القيادة العسكرية كانت ولاتزال دائماً تعلن تلك الأهداف العدوانية بشكل مباشر.

7- ان هيكل القيادة العامة للجيش الاسرائيلي، والذي يربط بين فروع الجيش الثلاثة الرئيسية مع اندماج وظائف القيادة العامة يوفر لرئيس الاركان قوة اكبر بكثير من اقرانه في الجيوش الغربية، كما ان قوته السياسية تتعاظم باعتباره الصلة الرسمية والوحيدة بين المستويات العسكرية والمدنية، وفضلاً عن ذلك فإن مشاركة رئيس الاركان في اجتماعات مجلس الوزراء ليست إلا دليلاً مهماً على اهمية العسكرة ناهيك على انه الموظف الوحيد الذي يمكنه تجاوز قرارات وزير الحرب والاتصال المباشر مع رئيس الوزراء وكافة الأجهزة الأمنية.

ثانياً: الاحزاب السياسية وعسكرة التجمع الصهيوني:

إن دافيد بن غوريون هو اول من حاول صياغة نمط نظام المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وحاول الفصل بين السلطتين العسكرية والسياسية فقال في مذكراته الشخصية: ليس للعسكريين ان يحددوا سياسة «إسرائيل» أو نظامها او قواعد الحكم فيها بل ان الجيش نفسه لايملك تحديد هيكله أو تنظيمه أو طرق عمله وان القوة العسكرية هي الفرع الدفاعي والأمني للحكومة الاسرائيلية، والحكومة هي التي تتحمل العبء الكامل للمسؤولية امام نواب الكنيست.

هذه الفكرة ومنذ البداية لاقت معارضة قوية من مناحيم بيغن وليفي اشكول

بشكل خاص ومن الكثيرين امثال دايان وبيريز بشكل عام.

بعد بن غوريون تولى ليفي اشكول رئاسة الحكومة وفرض اسلوبه الجديد واعطى كل الصلاحيات السياسية والعسكرية لرئيس الاركان آنذاك رابين ولوزير حربه بيغن ما سبب دمجاً بين السلطات السياسية والعسكرية وجعل اشكول النظام السياسي على تماس اكبر مع القوة العسكرية فأصدر القانون رقم33/0116 الذي سمي قانون الاركان العامة والذي سمح لكل عناصر الجيش وخاصة الضباط الانتساب إلى الاحزاب السياسية بشكل علني والمشاركة في الانتخابات العامة للكنيست اي أنه يحق لرجل الخدمة العسكرية مهما كانت رتبته أن يكون عضواً في اي تنظيم سياسي أو حتى تشكيل حزب مرخص بشكل قانوني.

وكان هدف اشكول من وراء هذا القانون هو ضم عناصر جديدة وقوية الى حزب الماباي لقيادة الكيان الصهيوني، وفعلاً حصل اشكول الذي كان يترأس حزب الماباي على ماأراد واصبح في حزبه شخصيات عسكرية مهمة ذات ولاء شخصي له، وبهذا سيطر الحزب على المؤسسة العسكرية والسياسة معاً وحتى على وزارة الحرب بالكامل . فنجد أن الجنرالات الاربعة والاربعين الذين تسلموا مراكز عليا في الاركان(1949-1977) ورؤساء اركان وشعب مخابرات كان 70% منهم من حزب الماباي و15% من النشطين لمصلحة هذا الحزب. بعد ذلك تم ترسيخ هذه الظاهرة وبات معمولاً فيها في الكيان الصهيوني الى يومنا هذا واصبحت كافة الاحزاب السياسية الرئيسية ذات طابع عسكري وحتى الحركات العلنية والسرية الارهابية قادها ضباط سابقون وكذلك رؤساء وزارات ومناصب حساسة أعضاء سلك دبلوماسي.

ثالثاً : عسكرة الاقتصاد والتجمع :

ليست حالة التسلح الدائمة سمة خاصة بـ«إسرائيل» لكن تكمن الخصوصية الاسرائيلية في ان اعباء التسلح تجعل اقتصادها رهن امنها ومتغيراتها البنيوية. وهي حالة ملازمة للكيان الصهيوني بوصفه كياناً استيطانياً غريباً عن محيطه

العربي. ويحتل الاقتصاد أهمية خاصة في استراتيجية الامن الاسرائيلي. وليس المقصود الخدمات اللوجستية والموارد الاقتصادية المرصودة للقطاع العسكري فحسب بل ضرورة الحفاظ على مايسمى باقتصاد الحرب الدائمة . وهذا يعني ان الكيان الصهيوني يعد الحرب هي المخرج من الازمات التي تحيط به سواء أكانت ازمات اقتصادية أم أمنية أم خاصة بالهجرة «حرب شارون الحالية». وإذا كان من غير الممكن شن حرب واسعة النطاق فإن «إسرائيل» تعمد إلى خلق توتر دائم في المنطقة كضرورة لدفع معدلات النمو الاقتصادي وهذا يؤدي الى تصعيد الانفاق العسكري اساساً. اي ان العسكرة المتزايدة للاقتصاد الاسرائيلي بما تعنيه من تصعيدالانفاق العسكري والتوسع في الصناعات الحربية ودفع الصراع دائماً الى حافة الحرب أو خوضها فعلاً فالمهم ابقاء حالة التوتر الدائم ففيها حسب المفهوم الاسرائيلي فائدتان الأولى اجتماعية اي يجب ان يشعر الاسرائيليون انهم دائماً مهددون والثانية فائدة اقتصادية لزيادة الطلبات من الصناعات العسكرية الاسرائيلية.

ويتكامل ذلك مع السياسة الاجتماعي للتجمع الاستيطاني الصهيوني حيث تمتاز تلك السياسة بأبعاد مختلفةتصب جميعها في البعد العسكري. ويمكن وصفها بانها مؤسسة تعتمد على مجموعة مؤسسات هي على التوالي من قمة الهرم الى أسفله:

المؤتمر الصهيوني العالمي – المنظمة الصهيونية – قسم الاستيطان – الوكالة اليهودية – دائرة الهجرة – دائرة هجرة الشباب – الوزارات – الكنيست – الهستدروت – الأندية – الاحزاب السياسية – معاهد الابحاث الاجتماعية والعسكرية.

أن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تضم افراداً تعدادهم في الاوقات العادية زهاء 200 الف رجل وأمرأة كما تضم حوالي 50 الفاً يعملون في قوات الامن وهناك زهاء 100 الف عامل في الصناعات الحربية اي ان ما يمكن تسميته بالقطاع

العسكري يشكل قطاعاً ضخماً في السياسة والاقتصاد الاسرائيليين.

متغيرات الانتفاضة:

لقد احدثت الانتفاضة فجوه ضخمة بين القيادتين العسكرية والسياسية خاصة حول كيفية التصدي لها. وقد تحول هذا التفاوت والاختلاف الى خلاف مستتر احياناً ومكشوف احياناً اخرى. وخلافاً لازمات وحروب سابقة اضطرت قيادة الجيش الى الاعتراف بالإخفاق في اكثر من مناسبة وحتى الصحافة الاسرائيلية التي اعتادت توجيه المديح والثناء هاجمت العسكريين والسياسيين معاً واكدت معلومات صحفيةان صراعاً حاداً يدور بين المؤسستين السياسية والعسكرية.

الصحفي يورام بيري قال في صحيفة معاريف:« على الرغم من عدم حدوث مواجهة فعلية فإنه لاول مرة منذ قيام الكيان لم يسمع بهذا المقدار من الانتقادات المتبادلة مابين العسكريين والسياسيين وقد يؤدي ذلك الى حدوث أزمة خطيرة في العلاقات القائمة بين المؤسستين وهذا يشكل اساساً قوياً لاستمرار الخلافات ازاء مواقف وقضايا مهمة قد تحدد مستقبل«إسرائيل». واضاف بيري لقد: «ادت عمليات الجيش ضد الانتفاضة الى اصابته بجو من الإحباط النفسي وادت سنتان واكثر من الانتفاضة الى تحويل الجيش الاسرائيلي المقاتل الى قوات شرطة لقمع الفلسطينين العزل الامر الذي مرغ كرامته العسكرية بالتراب ». اما المحلل العسكري زئيف شيف صحيفة (هارتس) قال:«ان الجيش الاسرائيلي جيش محترف ينفذ سياسة الحكومة ولكنه في وضع الانتفاضة يقود حرباً سياسية وعليه اختراق الحاجز الفاصل مابين القيادة السياسية والعسكرية وهذا سبب في اتساع شقة الخلاف بين المجتمع والجيش »وقال زئيف شيف ايضاً :«ان أحد الاطباء لاحظ ظهور احد اعراض حرب فيتنام المرضية على الجيش الاسرائيلي وهذا يظهر عادة حيثما يتحول «الجيش النظامي» المدرب على القتال في ارض المعركة الى قوة امنية تطارد المدنيين العزل وتقتلهم وخاصة في ظل اختفاء شرعية

هذه الحرب»ولقد طالت احداث الانتفاضة المباركة المستوى الاخلاقي للجيش الاسرائيلي الذي دفعت ممارسته للقتل اليومي الى توحش جيل باكمله من جنوده في مواجهة المدنيين العزل الامر الذي دفع بالكثير من الجنود الى الفرار من الخدمة وتجسدت ظاهرة الرفض والاحساس بالعجز والخوف لدى الكثيرين من العسكريين لاسرائيليين وذكرت صحيفة«يديعوت احرنوت» ان المدعي العسكري تقدم بـ/650/ قضية ضد جنود وضباط الى المحكمة العسكريةالعليا بتهمة الفرار ورفض الاوامر العسكرية .

أخيراً :

لقد اجمعت وسائل الاعلام الصهيونية عن ان الانتفاضة خلخلت القيم الاساسية للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية ونقضت الاسس التي قامت عليها عسكرة التجمع الاستيطاني سواء من النواحي الاقتصادية أم الاجتماعية أم النفسية بما لايدع مجالاً للشك في ان استمرارية الانتفاضة تعني ضمن أمور اخرى تآكل البنيةالاساسية لتجمع النكنةالصهيوني.

من خلال ذلك نشعر كم نحن بحاجة ماسة الى استراتيجية عربية تسترشد بعلم ادارة الصراع ضد الكيان الصهيوني وتكون الانتفاضة الفلسطينية علامتها الرئيسية اولاً وخطاب الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب – رئيس الجمهورية العربية السورية في قمة بيروت علامتها الاساسية ثانياً واخيراً.

المراجع :

1- المؤسسة العسكرية الاسرائيلية (النشأة والتطور) اصدار مركز الدراسات بالاهرام.
2- الاقتصاد الاسرائيلي – مركز الدراسات الفلسطينية .
3- الجيش الاسرائيلي في مواجهة الانتفاضة –مجلة الدراسات الفلسطينية.
4- الصحافة الاسرائيلية– هارتس – معاريف–يديعوت احرنوت.

شهود يهوه ... حركة مشبوهة

● الرفيف نصر محمد

ثمة من يقول: إن حركة شهود يهوه تشكل خطراً كبيراً على الكنيسة المسيحية فقد طعنتها في لاهوتها وحرفت كتابها وخربت عقائدها وهاجمت أعضاءها.

فما هي هذه الحركة . . ؟

هي حركة متلونة بالبروتستانية أصلاً وباليهودية فعلاً ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد وصفت بأنها حركة صهيونية سرية هدفها تدمير العالم وفرض شريعة صهيونية على الجميع. ولها اتصال وثيق بالمنظمات الإرهابية خرجت من إحدى البدع البروتستانية وتهودت وادعت لنفسها المسيحية الحقيقية نابذة جميع الأديان، وهي واحدة من البدع الكثيرة التي نشأت في صلب البروتستانية.

أسسها القس روصل (1852 -1916) الأميركي من أصل ايرلندي الذي تخلى عن الكنيسة واتبع تعاليم السبتيين 1884 — نشأ على مبدأ تحديد المصير الأبدي واقتراب عودة السيد المسيح وبطلان عقيدة جهنم والحساب والعقاب.

وقد جمع حوله زمرة من المعجبين والمؤمنين بتعاليمه الذين قالوا لم يظهر على سطح الأرض من هو أعرف من روصل في تفسير الكتاب المقدس وانبثقت عنهم مجموعات سموا أنفسهم (تلاميذ التوراة) أو دارسي التوراة اختصوا بدراسة وتفسير الكتاب المقدس على طريقتهم الكيفية.

باع روصل شركته التي ورثها عن أبيه وأسس جمعية للطباعة والنشر أطلق عليها اسم /برج المراقبة/ وأصدر مجلة برج المراقبة. وسار معه المئات من الوعاظ المتجولين لنشر تعاليمه ومعتقداته مجاناً في أكثر من عشرين بلداً من بلدان العالم.

اشتهر بتنبؤاته عن نهاية العالم ومجيء السيد المسيح ثانية وحدد عام 1914 موعداً ثابتاً لمجيء الرب وحلول ملكوت الله. وفي عام 1911 قام بزيارة إلى فلسطين وتنبأ لليهود عن قرب عودتهم إلى أرض الميعاد فاعد له يهود نيويورك بعد إعلانه هذه النبوءة استقبالاً حاراً.

لقد قسم روصل الزمن إلى ثلاثة عصور:

1— العصر الأول: يمتد من بداية الخلق وحتى الطوفان 2473 ق.م وقد حكمت هذا العصر الملائكة.

2— العصر الثاني: يمتد منذ الطوفان وحتى عام 1914 وقد حكمه الشيطان.

3— العصر الثالث: بدأ من عام 1914 إلى ما لانهاية. وفيه تكاثر الشر وباض الشيطان وفرخ وقد أسنده إلى حكم الله.

ويعتقد الشهود أن نقل الدم إلى جسم الإنسان هو كاكله تماماً ولهذا يحرمون ذلك على أتباعهم مهما كانت النتائج. ولايشترك الشهود في أي نشاط اجتماعي أو خيري أو انتخاب أو وظيفة حكومية ولايحترمون علم بلادهم ويحرضون على التمرد والعصيان ويدعون إنهم شعب الله الوحيد الذي اصطفاهم وخصهم وحدهم ببركاته التي لايتمتع بها غيرهم وفيهم وحدهم قد تمت نبوآت الكتاب المقدس فيقولون: «يهوه أتم وعده بكل أمانة فأقام شعباً في الأرض على اسمه إنهم شهود يهوه وكون يهوه قد اختارهم شعباً له في القرن العشرين فهم يحكمون على كنيسة السيد المسيح بالزوال لانها من وجهة نظرهم مزيفة».

تزعم هذه الجماعة بعد موته (جوزف فورد) المشهور بصلابته وصرامته وعدم تساهله مع معارضي أفكاره حيث استطاع أن يحول «برج المراقبة» من مؤسسة تجارية إلى منظمة دينية تضم تلاميذ واتباع يدرسون التوراة أطلقوا على أنفسهم عام 1931اسم (شهود يهوه) وكلمة يهوه مشتقة من فعل الكون هيا ومعناه: يكون.. يصير وبهذا معنى يهوه الكائن وقالوا: «بأن الله قد فرض عليهم هذا الاسم في كتابي اشعيا وارمياء.

وادعى فورد انه أحد الأنبياء الوارد ذكرهم في سفر الرؤيا وانه الملهم الوحيد المعصوم عن الخطأ فيتوجب على اتباعه أن يؤمنوا أن لا إله إلا يهوه ولانبياً إلا فورد وقد حاول فصل تلاميذ التوراة عن العالم المسيحي المحيط بهم وتنبأ بأن السيد المسيح عاد في عام 1914 بشكل غير منظور إلى السماء ومن هناك يحكم العالم بواسطة منظمة « برج المراقبة ».

وتنبأ أيضا في عام 1920 بخلود ملايين البشر الذين هم الآن على قيد الحياة. وقال: « بإمكاننا أن نكون شهوداً على عودة إبراهيم واسحق من مؤمني العهد الجديد ».

وتكررت النبوءات دون جدوى...

لقد حل مكانه بعد موته (ناثان كنور) عام 1942 حيث كان أكثر براعة في نشر تعاليم من سبقوه فأسس مدرسة لتدريب الشهود على الخدمة وتم إرسالهم عبر بعثات تبشيرية إلى معظم دول العالم. وهو منظم للمدرسة الكتابية التي أنشئت في (بروكلين) إبان الحرب العالمية الثانية. أصبحت الحركة بفضله مؤسسة كبرى ذات موارد مادية ضخمة مجهزة بمطابع جبارة في بروكلين وارتفع عدد الشهود إلى بضعة ملايين في أنحاء متفرقة من العالم.

وقد خلفه في رئاسة هذه الجماعة / فرانس / الذي تنبأ أيضاً بظهور السيد المسيح عام 1975 .

أهم الكتب الصادرة عن شهود يهوه:

ليكن الله صادقا— الحق يحرركم— الخلاص— قيثارة الله— ملكوت الله.

مركز الهيئة: مركز الجمعية الآن في بروكلين— نيويورك— واليد التي تحرك هذه الحركة تسمى/ هيئة شهود يهوه/ تتألف من / 18 / عضواً منتخبين من أعضاء المركز الرئيسي في جو من الكتمان والسرية ومن بين هؤلاء يتم انتخاب رئيس الهيئة.

ميزانية الهيئة: تبلغ ميزانيتها حوالي /350/ مليون دولار سنوياً تأتي هذه

الأموال والموارد من المطبوعات والكتب والمجلات التي توزع بأسعار زهيدة ويعمل اتباعها بشكل طوعي ومجاني بدون أجر، ثم يتنازلون عن ارثهم بعد موتهم للهيئة...

يستنتج من قراءة كتب الشهود ومطبوعات « برج المراقبة »أن المؤسسين والاتباع يقولون باعتزاز وفخر: « إن الله اسمه يهوه وما نحن سوى شهود له ».

وقد أصدرت جمعية « برج المراقبة » ترجمة جديدة للكتاب المقدس بعدة لغات عالمية وحذفت من تلك الطبعات كل ما يشهد على ضلالها وأضافت إليها كل ما يسرها ويشبع رغباتها.

(والتقت مع الصهيونية التي زورت الكتاب المقدس وأسفار التكوين خدمة لصالحها وتحقيقاً لأهدافها).

واستخرجوا الآيات التي تدعم تعاليم جمعيتهم وحفظوها غيباً للاستشهاد بها عند اللزوم.

من هنا فقد أصبح الكتاب المقدس بالنسبة لهم بمثابة قاموس مساعد على فهم تعاليم جمعيتهم يقرأ في ضوء تفسيرات هيئة الجمعية وتعاليمها.

يعتقد الشهود أن السيد المسيح عليه السلام هو مجرد إنسان كامل أرسله الله لإتمام مقاصده. ويعترضون على أزليته بقولهم: (إن المسيح خُلق من العدم) وهو أحد خلائق الله وابن الله المخلوق الوحيد مباشرة من يهوه... لقد خلق كإله غير أنه ليس الله يهوه. ويلفتون الانظار إلى أن النصوص الكتابية تقول: « بان السيد المسيح المعين من الله هو مجرد إنسان عادي كسائر البشر..».

ومن هنا فإن المسيحية بكل كنائسها تقف من هذا الطرح موقفاً معادياً تماماً منطلقة من أن الكتاب المقدس أكد على أن السيد المسيح هو حكمة الله (كورنثوس 1-24).

لقد قال الشهود: « أن السيد المسيح عاش كانسان عادي إلى أن مسحه الله بالمعمودية معترفاً به ابناً له (أنت ابني أنا اليوم ولدتك) مزمور 2:7».

وبهذا يكون المسيح قد ولد بواسطة روح الله بعد ولادته من السيدة العذراء ليصير ابن الله بالروح..

ولو كان هو الله فلمن وجه صرخته عندما كان على الصليب (إلهي.. إلهي لماذا تركتني) ومفهوم شهود يهوه لشخصية الروح القدس هنا مخالف تماماً لمفهوم المسيحية لهاذ يعتقد الشهود أن الروح القدس واحد مع الآب والابن في الجوهر.

وينكرون خلود النفس البشرية وحقيقة استمرارها في الحياة بعد الموت ولم يميزوا بين النفس البشرية والنفس الحيوانية وقد صنفها زعيمهم روصل في مرتبة واحدة فهم يعترفون بأن الانسان مكون من عنصرين فقط الروح والجسد أما النفس فلا وجود لها لأن النفس تموت مع الجسد.

طبعاً هذا مخالف تماماً لإيمان الكنيسة التي تقول: «بأن الإنسان روح ونفس وجسد».

ويروج الشهود فكرة أخرى لاتقل خطورة عن سواها بأن الله يتساهل مع الخطيئة ولايعاقب عليها لأن الله هو المحبة والتسامح.

انهم يبيحون الخطيئة ويطمئنون مقترفيها أن لاحساب عليهم وأن تعذيب الشخص المذنب إلى الأبد بسبب ارتكابه الخطيئة إنما يخالف العدل والمنطق.

ويدعون معرفتهم بمقاصد يهوه وأزمنته وفصوله.. هكذا تنبأوا عن زمن مجيء الرب وكانوا في كل نبوآتهم أنبياء كاذبين..

يستنتج من ذلك أن هذه الجماعة ما هي إلا نتاج الإمبريالية العالمية المتحالفة مع الصهيونية بهدف إنشاء الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين العربية. وهي واحدة من أشكال التضليل الإيديولوجي للجماهير الشعبية. فهم يحاولون إقناع العالم بأن قيام الكيان الصهيوني فوق أرضنا وما تبعه من قتل ونهب وتشريد وهدم البيوت فوق أصحابها وتدنيس الكرامات العربية والاستهتار بالحقوق المشروعة ما هو إلا تحقيق لإرادة الله وتنفيذ لأقوال الأنبياء وللإرادة القدوسة والتسليم بالأمر الواقع... وظهر اخلاص الشهود للصهيونية في كل مؤلفاتهم.

هذا التسويغ مرفوض ومدان وهذه البدعة كغيرها من مئات البدع الدينية مدانة ومرفوضة أيضاً.

إنها بدعة معادية وأسلوب معروف تنتهجه الصهيونية وتروجه الآن وتنشط في عدد من الدول العربية مثل لبنان — الاردن وفي الكثير من دول العالم للتضليل والتمويه على مشاريعها ومخططاتها المعادية لنا وللإنسانية.

إنها حركة هدامة تهدف إلى تدمير جميع القيم الإنسانية والاجتماعية والدينية بوحي من الصهيونية العالمية.

يجب التنبيه إلى خطورتها والحذر منها ومحاربتها بشتى السبل الممكنة.

المراجع :

— ليكن الله صادقاً والخلاص وملكوت الله صادرة عن دار الكتاب المقدس.

— شهود يهوه في الميزان تاليف جبرائيل فرح — دار الكتاب المقدس عام 1957.

— أنبياء كذبة تاليف الأب الياس زحلاوي — دار الحقائق، دمشق عام 1987.

قضايا في الاستثمار والسكان

● الرفيق لؤي فؤاد خازم

نحاول في هذه الدراسة الموجزة، مناقشة بعض العلاقات المتبادلة التأثير بين الظواهر السكانية والديمغرافية وحركة الاستثمار في مجتمع ما، باتجاه تحديد تأثير كل طرف من هذه العلاقة على الآخر، وصولاً إلى تحديد الدور الافضل والامثل لكل طرف فيما يخدم تحقيق التنمية الشاملة والمتوازية، وترسيخ عوامل الازدهار والتقدم.

بداية من البديهي القول ان هناك جملة من العلاقات والقوانين التي تثبت على نحو لاشك فيه ان للظواهر السكانية تأثيرها الفاعل والحاسم أيضا في الحياة الاقتصادية بكل مفرداتها وفعالياتها وأنشطتها وهياكلها، فالسكان لايؤثرون على التنمية باعتبارهم منتجين وحسب بل بكونهم مستهلكين ومدخرين ومستثمرين أيضاً.

والعامل السكاني لابد أن يكون جزءاً في عملية التنمية باعتبار ان الانسان هو محرك عملية التنمية وقائدها، وهو هدفها وغايتها أخيراً. وهو بهذه العلاقة العضوية والبالغة الأهمية يتوقف عليه تحريك مسار التنمية، فإذا ماتم تفعيل هذا العامل وإشراكه كعامل جوهري في خطط وبرامج التنمية كان محفزاً لها. ودون ذلك سيكون بكل معطياته وظواهره عبئاً على التنمية ومثبطاً لحركتها.

وأما الاستثمار فيشكل أحد أهم وأخطر معطيات الحياة الاقتصادية للبلد والذي يقع على كاهله تحريك عملية التنمية والتطوير.

والذي يعتمد فيما يعتمد على أسس متشابكة وعديدة. تتصل إتصالاً وثيقاً بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أيضاً، ومنها المناخ الاستثماري

(القانوني والتشريعي) الناظم لمنهج وعمل وحركة هذا الاستثمار.

ويشكل العامل السكاني بمكوناته أحد أهم العوامل المؤثرة في تكوين وتوجيه الاستثمارات، وحركتها ومدى نجاحها.

في هذا الإطار يفرق الاقتصاديون بين نوعين من الاستثمارات:

أ- الاستثمار الديمغرافي: (احوال السكان المدنية).

وهو الاستثمار الذي يحتاجه المجتمع من أجل المحافظة على نفس مستوى المعيشة والدخل الفردي الذين كانا قبل زيادة السكان.أي انه الاستثمار الذي يسعى باستمرار إلى امتصاص الزيادة السكانية والمحافظة على توازن بين الموارد والحاجات.

ب- الاستثمار الاقتصادي:

وهو الاستثمار الذي يسهم فعلاً في ترسيخ التنمية وانطلاقتها واطراد مسيرتها تصاعدياً عبر الاستثمارات في القطاعات الاقتصادية المنتجة (الصناعة الزراعة.. الخ).

ومن الواضح ان نلحظ هنا ان ازدياد معدلات النمو السكاني ستقود حتماً إلى توجيه الاستثمار ليكون ديمغرافياً يسعى على الدوام إلى مواكبة ارتفاع معدلات النمو السكاني، عبر زيادة النفقات العامة غير الانتاجية، مثل نفقات الخدمات والصحة والتعليم وغيرها مما سيؤدي حتماً إلى تقليص الموارد والطاقات أو أية زيادة في التكوين الرأسمالي التي يمكن ان توجه إلى الاستثمارات الانتاجية الخلاقة.

إذن يمكننا القول ،انه كلما كان النمو في السكان كبيراً. كان الاستثمار الديمغرافي كبيراً أيضاً، وبالمقابل يكون الاستثمار الاقتصادي صغيراً وضئيلاً.

إلا أن هذا لايقلل من الاهمية الكبرى للعامل السكاني، كعامل فاعل من عوامل الانتاج ذلك ان حجم الانتاج في بلد ما يتبع حجم الموارد البشرية والطبيعية والمالية ومستوى الانتاجية لتلك الموارد ومنها العامل السكاني / البشري.

إن التنمية –كما هو معلوم– تقوم على دعامتين أساسيتين:

1- **القوى العاملة**: بما تتمتع به من مؤهلات وخصائص. فكلما كانت هذه المؤهلات والخصائص رفيعة المستوى، كانت التنمية أكثر رسوخاً وقابلية للاستمرار.مع التأكيد هنا على مرتكز التنمية البشرية الهادفة إلى اعداد الانسان إعداداً مهنياً وخبراتياً وعلمياً على المستوى الذي يؤهله لقيادة التنمية وقطف ثمارها.

2- **حجم التراكم الرأسمالي** ونوعية المعدات والتقانات المستخدمة في الانشطة الانتاجية، حيث يتناسب هذا الحجم طرداً مع التنمية وقدرتها على الديمومة.

وان التوسع في إقامة المنشآت والفعاليات الحديثة والمتطورة يتم عن طريق التوسع في الاستثمار وزيادة التكوين الراسمالي.

أثر ازدياد معدلات النمو السكاني على الادخار والاستثمار :

فيما يتعلق بالادخار الذي يسهم في تكوين الاستثمار لابد ان نشير الى الحقائق التالية:

– ان ازدياد معدلات النمو السكاني ومن ثم الارتفاع المتزايد لعدد السكان لايوفر المدخرات اللازمة لاطلاق أواصر تأسيس القواعد اللازمة للاستثمار. فالواردات والانفاقات ستتوجه باستمرار نحو امتصاص هذه الزيادة وتلبية متطلباتها والحفاظ على استقرار نسبي في الحياة الاقتصادية / الاجتماعية.

– إن الزيادة السكانية التي تنشأ عن ارتفاع معدلات الولادة ستكون مجتمعاً فتياً وتكون نسبة الإعالة فيه مرتفعة، ولأجل تلبية متطلبات ارتفاع معدلات الإعالة سيكون الدخل الفردي قليلاً وسيكون الادخار الفردي كذلك.

– إن الادخار في البلدان النامية لايكفي لتكوين رأس المال المطلوب من أجل التنمية الاقتصادية بالنظر إلى ضآلة الدخول في هذه البلدان، وهذا مايحدو بالبلدان النامية إلى طلب رأس المال الأجنبي لتمويل مشاريعها التنموية أو

الاستثمارية وقد لايخلو هذا الطريق من مخاطر لاتحمد عقباها.

والثابت ان ظاهرة نقص رؤوس الأموال في البلدان النامية تعود الى ضعف الادخار، أي تدني نسبة الادخار إلى الدخل القومي حيث لاتتجاوز هذه النسبة في هذه البلدان 5% في حين انها لاتقل عن 15% في الدول المتقدمة. ومن المعلوم انه كلما زاد حجم الادخار كان بالإمكان رفع معدل الاستثمار.

أما فيما يتعلق بأثر ازدياد معدلات النمو السكاني على الاستثمار فلابد من التنويه إلى الحقائق التالية:

– إن ازدياد عدد السكان بشكل مطرد يعرقل ولاشك عملية الاستثمار في رأس المال المنتج، حيث تؤثر هذه الزيادة في توجيه مقدرات وطاقات ورؤوس أموال البلد إلى امتصاص الزيادة في السكان تلافياً لآثارها الخطيرة عبر الاستثمار الديمغرافي الذي أتينا على ذكره سابقاً.

– حيث ان الاستثمار يؤثر حتماً في معدل النمو الاقتصادي والناتج القومي، فإن الزيادة في السكان التي تتطلب استثمارات ديمغرافية مقابلة ستنعكس حكماً على الاستثمارات الاقتصادية التي تزيد من معدلات النمو الاقتصادي والناتج القومي.

– إن الزيادة السكانية التي تتطلب استثمارات ديمغرافية كبيرة.

قد ترهق الاقتصاد الوطني، وتدفعه إلى سبل الاقتراض أو التمويل الخارجي أو القبول بشروط المقرضين التي لاتكون غالباً منصفة لمصلحة هذا الاقتصاد.

– إن ازدياد حجم السكان يسهم في إضعاف التراكم الرأسمالي المحلي للاستثمار، حيث تجذب هذه الزيادة ذاك التراكم وكذلك واردات الدولة باتجاه الانفاق عى هذه الزيادة لاستيعابها وامتصاصها، وأحياناً قد لاتفلح الاستثمارات الديمغرافية في تلبية هذا الاستيعاب..!

ومما لاشك فيه ان الزيادة في معدلات النمو السكاني ليست السبب الوحيد في إعاقة تكوين رأس المال وتأسيس القاعدة المناسبة للاستثمار.

ذلك أن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجه عملية التكوين الراسمالي (الادخار والاستثمار) في الدول النامية. ومن هذه الصعوبات على سبيل المثال والايجاز:

– **عدم كفاية حجم الطلب المحلي** «ضيق السوق الوطنية».

– **تخلف القاعدة الهيكلية الاقتصادية**، فالنقص في وسائل النقل والمواصلات يؤدي إلى إعاقة الاستثمار في المجالات الانتاجية.

– **عدم الاستقرار السياسي** وماقد ينطوي عليه من احتمالات قد تؤدي إلى تصدع القواعد القانونية والتشريعية الأمر الذي يحدو بالمستثمرين إلى الاعراض عن الاستثمار في المنشآت والفعاليات الكبرى (الصناعية والزراعية). والاستثمار في المجالات الخدمية ذات الربح السريع وفي المنقولات أيضاً.

ونستطيع ان نلحظ من واقع الاستثمار في البلدان النامية وعلى ضوء ماسبق توجه هذا الاستثمار نحو النشاطات غير المنتجة كعمليات المضاربة وشراء العقارات، وكذلك التسرب الهائل والخطير لرؤوس الأموال إلى البنوك الأجنبية.

أسئلة كثيرة تطرح نفسها الآن بعد أن استعرضنا بأيجاز بعض العلاقات المتبادلة بين النمو السكاني والاستثمار ومنها:

– كيف يسهم الاستثمار في معالجة مشكلة ازدياد معدلات النمو السكاني والآثار الكثيرة الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها وما هو الدور المنتظر منه للنهوض بواقع العدد المتزايد للسكان باتجاه رفع معدلات النمو الاقتصادي والناتج القومي.

– وقبل ذلك ماهي التأثيرات المحتملة لرفع معدل الاستثمار على العامل السكاني وكيف نستطيع ان نجعل من هذا العامل عاملاً محرضاً ومشاركاً فاعلاً في برامج وفعاليات الاستثمار.؟!

وقبل الإجابة على ما طرحناه من أسئلة، لابد أن نؤكد على ان معالجة المسألة السكانية وظواهرها ونتائجها لايتم بوصفه سحرية جاهزة او بقرارات إدارية

بحتة وبين ليلة وضحاها إذ ان هذه المشكلة بجوانبها الكثيرة تتداخل مع مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخاصة فيما يتعلق بالاسباب والنتائج والحلول. وتبقى معالجتها تحتاج إلى استنفار الجهود التربوية والاعلامية والثقافية والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية كافة.

ويأتي الاستثمار كأحد الفعاليات والانشطة الاقتصادية واحداً من أهم الجهود التي تصب في هذا المجال إضافة لما يحدثه من تطوير وازدهار في تنمية اقتصاد البلد.

إن علماء الاقتصاد ومختلف المؤتمرات والندوات الدولية والاقليمية التي عنيت بالمسألة السكانية أكدت على أن حل المشاكل المتصلة بزيادة معدلات النمو السكاني لايكون إلا عن طريق التنمية، بكل جوانبها وفعالياتها الاقتصادية والاجتماعية. والاستثمار هو الجانب الأهم في هذا الطرح اذ ان الاستثمار الذي يؤدي إلى رفع انتاجية العمل يزيد من تنمية الدولة ومن معدل نموها الاقتصادي وناتجها القومي، ويمكننا عبر هذا الاطار العام أن نلحظ بعض الجوانب التفصيلية التالية:

– إن الاستثمار بشقيه الاقتصادي والديمغرافي يسهم في الاستغلال الامثل للموارد والطاقات الطبيعية والاقتصادية والبشرية للبلد ويفسح المجال الرحب للاحتكاك بالتطورات والتجارب والتقانات والمبتكرات العالمية المعاصرة، وجذبها مما يزيد من كفاءة اليد العاملة ويترك أثره الايجابي على التنمية الاجتماعية والبشرية عموماً.

– وهو بأنشطته وفعالياته يستوعب القوة البشرية الداخلة إلى سوق العمل باعداد متزايدة سنوياً (يقدر هذا الرقم في القطر العربي السوري 150 الف شخص وافد إلى سوق العمل كل عام).

فتتقلص نسبة البطالة، وتنمحي آثارها الخطيرة، وترتفع نسبة المشاركين في **النشاط الاقتصادي للبلد**.

- وإذ يسهم الاستثمار في رفع نسبة المساهمين في النشاط الاقتصادي فهو يفتح الأبواب مشرعة أمام المرأة لتأخذ دورها في الحياة الاقتصادية.

وبذلك تتمكن الأسرة من رفع سوية معيشتها وتلبية احتياجاتها وتحقيق مستوى أرفع من الادخار. وكذلك تنخفض معدلات الخصوبة ونسبة الإعالة ومعها معدلات النمو السكاني.

- كما ان الاستثمار بتوزعه على أقاليم ومدن البلد، يسهم بشكل حاسم في إعادة التوزيع السكاني وحل مشكلة الكثافة السكانية، وتحقيق نوع من الاستقرار في الحركة السكانية.

- وهو بذلك يحد من مشكلة الهجرة الداخلية وآثارها الكثيرة. إذا ماتم توزيع الانشطة الاستثمارية وتنويعها وكذلك الهجرة الخارجية وفقدان البلد طاقاته البشرية الفنية والعلمية الكفوءة.

- والاستثمار يترك اثره الواضح في توسيع السوق الوطنية وتلبية متطلبات واحتياجات المجتمع والافراد الحياتية والاقتصادية وهو يعزز من قدرة الاقتصاد باعتماده على ذاته ومقدراته والحد ما أمكن من الاستيراد ان لم نقل أنه يسهم حتماً في تنمية قدرات هذا الاقتصاد للانتقال الى موقع المصدر للسلع والبضائع والخدمات.

وأخيراً لابد أن نؤكد على أن الاستثمار في القطاعات الاقتصادية المنتجة هو الخيار والسبيل الناجع لتعزيز تنمية شاملة ومتوازنة وقابلة للاستمرار. هذا الاستثمار الذي يرفع من معدلات النمو الاقتصادي والناتج القومي بشكل عام، ودخل الافراد بشكل خاص. وهو الذي يخلق ويدعم البنى الاساسية التي يرتكز عليها المجتمع في بناء اسس نهضته وتطوره ومشاركة جميع أفراده في تشييد هذا الصرح.

وان للاستثمارات المحلية والعربية البينية الشأن الاهم في تعزيز اقتصادنا القومي والوطني وتحقيق منعته في مواجهة الاخطار والتحديات.

مصادر الدراسة :

- د. سيدي محمود ولد سيدي محمد - المشاكل الهيكلية للتنمية -وزارة الثقافة -دمشق 1995.
- أ.د. احمد الأشقر ود. خالد الحامض -الاقتصاد السياسي -جامعة حلب -1990.
- د. عصام خوري ود. مصطفى الكفري -قضايا حول السكان والتنمية في الوطن العربي -دمشق 1993.
- الندوات الوطنية للاعلام وقضايا التنمية والسكان -وزارة الاعلام بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان للاعوام 1992- 1993 -1994 -1995.

أنشطة ووثائق

● اعداد الرفيق نصوح زبيدي

● **القيادة القومية :**

★استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب خلال شهري تموز — آب كلا من الرفاق والسادة:

— السيد عبد العزيز السيد الامين العام لمؤتمر الاحزاب العربية، بحضور السيد صفوان قدسي الامين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي، عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية.

— السيد احمد الشرعبي عضو الامانة العامة لحزب المؤتمر الشعبي العام في الجمهورية اليمنية.

— السيد ادوار عبيد وزير الثروة المعدنية والسمكية في ولاية نيوساوث ويلز الاسترالية عضو قيادة حزب العمال الاشتراكي.

— وفداً قيادياً من الحزب الديمقراطي اللبناني برئاسة الامير طلال أرسلان رئيس الحزب.

★القى الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب كلمة في افتتاح المؤتمر العاشر لحركة أمل في لبنان بتاريخ 2002/7/24 أكد خلالها وقوف سورية الى جانب الأشقاء اللبنانيين ودعمها للبنان الشقيق من أجل تعزيز وإعادة بناء الوطن واعماره.

واكد الرفيق الاحمر قدرة سورية ولبنان على الصمود أمام

الضغوطات والتهديدات التي تعرضوا ويتعرضون لها.

وقال: إن سورية بقيادة الرفيق الدكتور بشار الأسد الامين القطري للحزب رئيس الجمهورية ولبنان بقيادة الرئيس إميل لحود يمضيان معاً على الطريق ثابتين على المبادىء متمسكين بالحقوق مناضلين من أجل تحرير الارض وعودة الحقوق.

مباحثات حزبية

عقدت جلسة مباحثات حزبية في مبنى القيادة القومية بدمشق بتاريخ 2002/7/27 بين وفد حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق عبد الله الأحمر الامين العام المساعد للحزب، ووفد تنظيم المؤتمر الوطني السوداني برئاسة الدكتور ابراهيم احمد عمر الامين العام للمؤتمر.

وتناولت المباحثات علاقات التعاون القائمة بين التنظيمين السياسيين ونشاطاتهما في نمو مجتمعيهما وتطوير بلديهما واسهامهما في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والشعبية.

وفي نهاية المباحثات وقّع الرفيق الاحمر والدكتور ابراهيم احمد عمر وبحضور وفدي الحزبين برنامج عمل تنفيذي بين الحزبين لتفعيل الاتفاق الموقع بين الجانبين في العام/2000/ بهدف تعزيز العلاقات المتطورة بين الحزبين بما يخدم المصالح المشتركة والعلاقات الاخوية لشعبيهما وبلديهما الشقيقين.

زيارة وفد حزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي التونسي

بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قام

وفد من حزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي التونسي برئاسة السيد عبد الرحمن تليلي الامين العام للحزب بزيارة الى القطر العربي السوري خلال الفترة ما بين 2002/7/18-16 اجرى الوفد خلالها لقاءات ومباحثات مع مسؤولين في قيادة الحزب والدولة، كان في مقدمتها استقبال الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب للوفد الضيف بحضور الرفيق جورج صدقني عضو القيادة القومية الاحتياط.

ودار الحديث خلال اللقاء حول العلاقات بين الحزبين الشقيقين وسبل تمتينها بما يخدم العلاقات الاخوية لأبناء البلدين سورية وتونس اضافة الى التطورات في المنطقة.

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر الفلسطيني :

ـ دعا تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين من خلال تصريح للناطق الرسمي باسم الحزب وزع في عمان بتاريخ 2/7/2002 الى التوقف عن الاتصالات المشبوهة والمفاوضات العبثية سواء مع الكيان الصهيوني او موظفية الوافدين من الولايات المتحدة والتي تستهدف القضاء على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

وجدد الحزب الدعوة الى قيام قيادة وطنية موحدة تضم جميع القوى الوطنية والاسلامية ولم شمل النضال القومي والوطني تحت ماهيات كفاحية جديدة.

وحذر الحزب وسائل الاعلام من محاولات التضليل التي يتبعها

العدو للتغطية على جريمته بإعادة احتلال الاراضي الفلسطينية عبر بالوناته الاعلامية التي يروج لها من خلال قيامه بتفكيك مزعوم لبؤر استيطانه في الضفة الغربية.

القطر العراقي :

صدر العدد/ 119/ من صحيفة صوت الجماهير التي تصدرها قيادة قطر العراق وتناولت افتتاحية العدد تحت عنوان« نحو منع المزيد من التداعي» موقف المعارضة من المستجدات على الساحة العراقية، ومما جاء في الافتتاحية:

«.. المرتكز الأساسي الذي يجب ان يتمحور نضالنا حوله الآن، يتمثل بانتفاضة شعبنا العربي في فلسطين المجاهدة.. فإننا اليوم اكثر تحسباً من اي وقت مما يجري فوق أرض بلادنا خاصة وأن النظام ماض في سياساته القمعية.. وهي السياسات التي تؤدي الى تسهيل ظروف نجاح العدوان.. بهذه الأسس تتصاعد جهودنا بما يتناسب مع المهام الراهنة، للعمل مع سائر القوى العراقية المناضلة التي ترفض امركة العراق وصهينته، لمنع التداعيات الممكنة، وخلق أرضية مناسبة لإنقاذ العراق مما يحضر له في أشرس هجمة على وطننا وأمتنا».

مفكرة الاحداث

● هيكل جديد لجامعة الدول العربية:

أعلنت جامعة الدول العربية بأن هيكل الامانة العامة للجامعة دخل حيز التنفيذ اعتباراً من الاول من شهر تموز الماضي ويتضمن:

—سبعة أعضاء مساعدين في: الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفلسطين ومجلس الجامعة والشؤون المالية والادارية وادارة جديدة للأمن القومي العربي.

– مجلس للأمانة العامة ويضم: نائب الأمين العام والأمناء العامون والمساعدون ومن يرى الأمين العام مشاركتهم من مديري الادارات.

–/ 38 / إدارة تشمل مجموعة من الأقسام منها بعض الادارات المستحدثة واعادة تنظيم بعض الادارات الموجودة.

– أربعة مفوضيات وهي: شؤون الاعلام – حوار الحضارات – شؤون المجتمع المدني – عرب المهجر.

● اتفاق سلام بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان:

تتويجاً لوساطة امريكية ودول غربية وبمساعدة من دول «الايغاد» الافريقية وقعت الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان اتفاقاً للسلام في كينيا بتاريخ 2002/7/20 ينص على منح الجنوب فترة انتقالية تصل الى ست سنوات تبذل خلالها جهود كل اطراف الاتفاق لإرساء السلام في شكله النهائي خلال جولات المفاوضات القادمة، على أن يتم بعدها اجراء استفتاء حول تقرير مصير جنوب السودان، وسيعتمد السودان خلال الفترة الانتقالية نظاماً تشريعياً من مجلسين مجلس شيوخ وآخر للنواب ولن تشكل الشريعة الاسلامية القاعدة في القانون المطبق على مجمل البلاد.

● أزمة جزيرة ليلى المغربية:

ضمن اطار حق المغرب في ممارسته السيادة على جزيرة ليلى الواقعة ضمن مياهه الاقليمية قام بانزال عدد من عناصر الشرطة على

الجزيرة واحدث مركزاً للمراقبة، إلا أن اسبانيا عدت هذا الامر مخالفاً للاتفاق مع المغرب والذي ينص على ابقاء الجزيرة منزوعة السلاح وعدم وجود قوات عسكرية عليها، فقامت بتاريخ 2002/7/17 وبدعم مطلق من المفوضية الاوروبية بانزال قوات عسكرية على الجزيرة واحتجاز عناصر المراقبة المغربيين واجلاءهم عن الجزيرة، مما خلق أزمة بين مدريد والاتحاد الاوروبي من جهة والمغرب والجامعة العربية من جهة اخرى.

وبعد وساطة امريكية توصل الجانبان بتاريخ 2002/7/20 الى اتفاق ينص على العودة الى الوضع السائد على الجزيرة قبل شهر تموز الماضي.

● الاعلان عن قيام الاتحاد الافريقي:

– أعلن قادة دول القارة الافريقية في ختام قمتهم التي عقدت خلال الفترة ما بين8-2002/7/10 في دوربان في جنوب افريقيا عن قيام الاتحاد الافريقي الجديد كبديل لمنظمة الوحدة الافريقية التي انتهت مهمتها بقيام الاتحاد.

وأقر القادة الافارقة إنشاء مجلس للأمن والسلم الافريقي مكون من /15/دولة افريقية لمعالجة النزاعات في القارة، كما تقرر تشكيل لجنة لدراسة إنشاء جيش موحد للقارة، وتشكيل حوالي/17/ هيئة ومؤسسة في المرحلة المقبلة منها برلمان افريقي ومحكمة لفض النزاعات وبنك مركزي..

● اصلاحات ديمقراطية تركية:

في محاولة لتقريب البلاد من المعايير الاوروبية، وتنفيذاً لمطالب الاتحاد الاوروبي من أجل الانضمام اليه أقر البرلمان التركي بتاريخ

2002/8/3 سلسلة اصلاحات ديمقراطية بينها إلغاء عقوبة الاعدام التي كانت اكبر عقبة تعترض انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، كما منح مزيداً من حرية التعبير والتجمع والحد من قمع المظاهرات العامة كما ادخل تدابير صارمة بشأن الهجرة السرية.

● **اجتماع منتدى اسيان:**

اعتمد وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا وبمشاركة وزير خارجية اميركا برنامجاً يتضمن اجراءات لمكافحة الارهاب في المنطقة الى جانب خطة لدعم الاقتصادات التي تواجه صعوبات بسبب الأزمة المالية الآسيوية التي شهدتها المنطقة في نهاية التسعينيات.

ووقع المنتدى بتاريخ 2002/8/1 ميثاقاً مع اميركا لمكافحة الارهاب يتعهدون من خلاله بتبادل المعلومات العسكرية واعداد السياسات المشتركة ضد المجموعات المتهمة بالارهاب ومكافحة تمويل الارهاب وتطبيق قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن.

● **قيام المحكمة الجنائية الدولية:**

بدأت المحكمة الجنائية الدولية عملها بتاريخ 2002/7/1 وسط أجواء من المعارضة الاميركية والاسرائيلية ورفضهما الانضمام اليها، والمحكمة الجنائية الدولية هي اول هيئة قضائية دائمة مكلفة بالنظر في عمليات الابادة وجرائم الحرب وجرام ضد الانسانية ومحاكمتهم وهي محكمة لا سابق لها في تاريخ القضاء والقانون.